مكانة الأزرقي العلمية من منظور غيره من العلماء
(تحليل نقدي في ضوء كتاب أخبار مكة) (*)

باحث ماجستير
سعيد محمد مبارك الكتبي
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

د. صالح محمدزكي اللهيبي
استاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

الملخص:

يتناول هذا البحث مكانة المؤرخ أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي العلمية من منظور العلماء الآخرين، مع تحليل نقدي لكتابه "*أخبار مكة* ."يهدف البحث إلى تحديد العوامل التي ساهمت في ترسيخ مكانة الأزرقي كمؤرخ بارز لتاريخ مكة المكرمة، وتقييم دقة رواياته بناءً على آراء العلماء المعاصرين له، بالإضافة إلى استعراض الانتقادات التي وجهها العلماء اللاحقون لمصداقيته وموثوقية مصادره. كما يناقش البحث تأثير الأزرقي على تطور الدراسات التاريخية المتعلقة بمكة المكرمة في الفترات اللاحقة.

أظهرت النتائج أن الأزرقي اعتمد على مصادر متعددة وموثوقة في توثيق تاريخ مكة، على الرغم من تعرض بعض رواياته لانتقادات بسبب وجود تناقضات طفيفة أحيانًا. ومع ذلك، يظل كتاب "*أخبار مكة* "مرجعًا مهمًّا في مجال التاريخ الإسلامي والدراسات المكية.

وفي ختام البحث، قُدِّمت توصيات بضرورة إجراء دراسات مقارنة بين مؤرخي مكة، والتعمق في دراسة مصادر الأزرقي، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في تحليل المخطوطات التاريخية لتعزيز دقة البحث.

الكلمات المفتاحية :الأزرقي، أخبار مكة، المؤرخون، مكة المكرمة، الدراسات التاريخية، المصادر التاريخية، نقد الروايات.

(*)مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٣)، يوليه ٢٠٢٥.

The Scientific Status of Al-Azraqi from the Perspective of Other Scholars (A Critical Analysis in Light of the Book Akhbar Makkah)

Abstract:

This research addresses the scientific status of the historian Abu Al-Walid Muhammad bin Abdullah Al-Azraqi from the perspective of other scholars, along with a critical analysis of his book "News of Mecca." The research aims to identify the factors that contributed to Al-Azraqi's stature as a prominent historian of Mecca, assess the accuracy of his narratives as evaluated by contemporary scholars, and review the critical opinions presented by later scholars regarding Al-Azraqi's credibility and the reliability of his sources. Additionally, the research explores Al-Azraqi's impact on the development of historical studies related to Mecca in later periods.

The results showed that Al-Azraqi relied on various and reliable sources to document the history of Mecca; however, some later scholars criticized certain narratives due to minor contradictions at times. Nevertheless, the book "News of Mecca" is considered an important reference in the field of Islamic history and Meccan studies.

At the end of the research, recommendations were made to conduct comparative studies among Meccan historians, deepen the exploration of Al-Azraqi's sources, and utilize modern technology in studying historical manuscripts to enhance research accuracy.

Keywords: (Al-Azraqi, News of Mecca, historians, Mecca, historical studies, historical sources, narrative criticism).

مقدمة:

يعد أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي من أبرز المؤرخين المسلمين الذين تركوا أثرًا كبيرًا في توثيق تاريخ مكة المكرمة ومعالمها. عاش الأزرقي في القرن الثالث الهجري وكرَّس حياته لجمع ونقل الأخبار المتعلقة بالكعبة المشرفة، والمناسك، والمعالم الدينية التي تحيط بالمدينة المقدسة. من خلال كتابه الشهير "*أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*"، قدَّم الأزرقي رؤية شاملة عن الجوانب التاريخية والدينية لمكة المكرمة، مما جعله مصدرًا مهمًا وموثوقًا لدى العديد من العلماء والباحثين.

حظيت القيمة العلمية للأزرقي بتقدير كبير من قِبل العلماء المعاصرين له واللاحقين، حيث أثنوا على دقته وحرصه في توثيق الروايات التاريخية. وقد أشاد علماء مثل ابن حجر العسقلاني والإمام النووي بمصداقية عمله، واعتمدوا على رواياته في العديد من الدراسات والبحوث اللاحقة. ونتيجة لذلك، أصبح الأزرقي مرجعًا بارزًا في دراسة تاريخ مكة المكرمة والحج، مما عزز مكانته في العالم الإسلامي كأحد العلماء الذين أسهموا في الحفاظ على التراث الديني والتاريخي. ومع ذلك، تبقى مسألة مدى دقة الأزرقي في توثيق الأحداث محل تساؤل ونقاش. فقد انتقد بعض العلماء منهجه في جمع الأخبار، مشيرين إلى وجود روايات قد تكون متأثرة بوجهات نظر معينة أو اعتمادها على مصادر غير موثوقة. هذا التباين في الآراء يفتح الباب لدراسة أعمق حول مصداقية الأزرقي وموثوقية المعلومات التي قدمها، خاصة في ظل الاعتماد الكبير على عمله من قِبل المؤرخين والباحثين اللاحقين.

في هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مكانة الأزرقي العلمية من منظور العلماء، مع التركيز على تقييمهم لمصداقيته واعتماده على مصادر دقيقة وموثوقة.

مشكلة البحث:

تمثل مكانة الأزرقي العلمية وتأثيره في توثيق تاريخ مكة المكرمة نقطة محورية في الدراسات التاريخية. ومع ذلك، تظل مسألة دقته ومصداقيته في نقل الأحداث محط اهتمام ومراجعة من قِبل العلماء عبر العصور. تنشأ مشكلة البحث من الحاجة إلى تقييم مدى موضوعية الأزرقي واعتماده على مصادر موثوقة في نقل الأخبار والمعلومات، خصوصًا فيما يتعلق بالموضوعات المتعلقة بالكعبة المشرفة والمناسك الإسلامية.

ورغم أن كتابه "*أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار* " يحظى بمكانة كبيرة واهتمام واسع، إلا أن التساؤلات ما زالت قائمة حول دقة تفاصيله في ضوء التفاوت بين الروايات المختلفة.

تتعمق المشكلة البحثية في تحليل كيفية استقبال العلماء المعاصرين للأزرقي وتقييمهم لرواياته. ويبرز السؤال: هل كانت هذه الروايات خالية من التحيز أو الأخطاء؟ ومن خلال استعراض آراء علماء مثل ابن حجر العسقلاني والنووي وغيرهم، يمكن فهم مدى ثقة العلماء بمصداقية الأزرقي واعتمادهم على عمله في الدراسات اللاحقة، مع مراعاة تأثير الظروف الزمنية والمعرفية على نقله للأحداث.

وبناءً على ذلك، تنصب مشكلة البحث على دراسة وتحليل التقييم العلمي للأزرقي من منظور العلماء المعاصرين واللاحقين، وتحديد مدى موثوقيته كمصدر أساسي في تاريخ مكة المكرمة. كما تستكشف الأسباب التي قد تؤدي إلى اختلاف الآراء حول دقته وتوثيقه للأحداث التاريخية.

تساؤلات البحث:

١. ما العوامل التي ساهمت في تكوين مكانة الأزرقي العلمية كمؤرخ لمكة المكرمة؟

٢. كيف تم تقييم دقة روايات الأزرقي من قِبل العلماء المعاصرين له؟

٣. ما الآراء النقدية التي قدمها العلماء اللاحقون حول مصداقية الأزرقي وموثوقية مصادره؟

أهداف البحث:

١. تحديد العوامل التي ساهمت في تكوين مكانة الأزرقي العلمية كمؤرخ لمكة المكرمة.

٢. تقييم دقة روايات الأزرقي من قِبل العلماء المعاصرين له.

٣. استعراض الآراء النقدية التي قدمها العلماء اللاحقون حول مصداقية الأزرقي وموثوقية مصادره.

أهمية البحث:

تعد دراسة مكانة الأزرقي العلمية من الجوانب المهمة في مجال التاريخ الإسلامي، حيث تلقي الضوء على دور المؤرخين في توثيق الأحداث التاريخية وتشكيل المعرفة الدينية والثقافية. وتتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية:

١. تسهم الدراسة في إثراء الفهم الأكاديمي حول منهجيات المؤرخين في العصور الإسلامية، مما يساعد على تطوير الدراسات التاريخية.

٢. توفر دراسة الأزرقي نموذجًا لدراسة المنهجيات التاريخية وكيفية جمع المعلومات والتحقق من دقتها.

٣. تساعد في استكشاف العلاقات الفكرية والتواصل بين العلماء المعاصرين للأزرقي وتقييم تأثيره في السياق العلمي.

٤. تساهم في وضع معايير لتقييم مصداقية الروايات التاريخية، مما يمكن الباحثين من التعامل بشكل نقدي مع المصادر التاريخية.

الأهمية التطبيقية:

١. توفر هذه الدراسة إطارًا مرجعيًّا للباحثين في مجالات التاريخ والدراسات

الإسلامية، مما يسهل عملية البحث في موضوعات مشابهة.

٢. يمكن استخدام النتائج المستخلصة لتعزيز مناهج تدريس التاريخ الإسلامي، مما يساعد الطلاب على فهم أهمية المصادر التاريخية.

٣. تساهم في تعزيز الأبحاث المتعلقة بالثقافة والدين الإسلامي من خلال توفير معلومات موثوقة حول تاريخ مكة المكرمة.

٤. تساهم الدراسة في زيادة الوعي بأهمية التاريخ الإسلامي ودور العلماء في حفظ التراث الثقافي والديني، مما يعزز الهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية.

الدراسات الأجنبية حول كتاب أخبار مكة للإمام الأزرقي:

قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة الأجنبية التي تناولت موضوع كتاب أخبار مكة للإمام الأزرقي، بهدف التعرف على أهم الآراء التي جاءت بها:

[١] دراسة فرديناند فوستنفيلد (Ferdinand Wüstenfeld)

قدم المستشرق الألماني فرديناند فوستنفيلد إسهامًا جوهريًّا لدراسة الإمام الأزرقي من خلال نشره لكتاب "*أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار* "في طبعة محققة صدرت بين عامي ١٨٥٨ و ١٨٦١. اعتمد فوستنفيلد على المخطوطات المتوفرة آنذاك، وركز على تقديم نص موثق ودقيق لكتاب الأزرقي، مما أتاح للباحثين في الدراسات الإسلامية في الغرب الاطلاع على هذا العمل التاريخي المهم.

رأى فوستنفيلد في الإمام الأزرقي شخصية بارزة في توثيق تاريخ مكة المكرمة. واعتبر كتاب "*أخبار مكة* " مرجعًا رئيسيًّا لتفاصيل العمارة الكعبية ووصف المدينة المقدسة خلال القرون الأولى للإسلام. كانت هذه الطبعة خطوة محورية في إدخال النصوص الإسلامية الكلاسيكية إلى المجال الأكاديمي الغربي، ما فتح آفاقًا جديدة لتحليل كتاب الأزرقي ودراسة تاريخ مكة المكرمة.

ورغم التقدير الذي حظي به عمل فوستنفيلد، إلا أن هناك انتقادات وُجهت إلى منهجه. فقد ركز بشكل أساسي على التوثيق النصي دون تقديم تحليل نقدي متعمق لمنهجية الأزرقي في جمع الروايات. كما لم يُعِر اهتمامًا كبيرًا للجوانب الثقافية والدينية التي شكّلت سياق كتابة الأزرقي، مما جعل عمله محدودًا من حيث تحليل الأبعاد المتعددة للنص.

من ناحية أخرى، أشاد العديد من الباحثين الغربيين بمنهج فوستنفيلد، واعتبروه حجر الأساس للدراسات الغربية المتعلقة بالأزرقي. لكن يُلاحظ أن تركيزه كان منصبًّا على الروايات ذات الطابع الديني في *"أخبار مكة"*، حيث تجاهل إلى حد كبير الروايات غير الدينية، مما قلل من استكشاف التنوع الموجود في محتوى الكتاب.

بشكل عام، يُعد عمل فوستنفيلد خطوة أساسية في تقديم الإمام الأزرقي وكتابه إلى الجمهور الغربي. ورغم افتقاره للتحليل النقدي الشامل، يبقى عمله مرجعًا مهمًّا للمؤرخين والمستشرقين الذين يبحثون في تاريخ مكة المكرمة والدراسات الإسلامية بشكل عام.

[٢] دراسة أندرو مارشام (Andrew Marsham)

سلط أندرو مارشام في مساهمته ضمن *Encyclopedia of the Medieval Chronicle* (2010) الضوء على أهمية الإمام الأزرقي كمؤرخ إسلامي قدَّم روايات دقيقة عن مكة المكرمة والكعبة المشرفة. وصف مارشام كتاب "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار" بأنه نموذج مميز في الكتابة التاريخية التي توثق التقاليد المعمارية والدينية للعصور الإسلامية المبكرة. ركَّز على تفاصيل الأحداث المرتبطة بالكعبة قبل الإسلام وبعده، مشيدًا بمجهود الأزرقي في توثيقها.

تميز الأزرقي بدقة وصف الأحداث، وفقًا لمارشام، مما يعكس اعتماده على التقاليد الشفوية والكتابية. ومع ذلك، يرى مارشام أن الكتاب قد يتضمن بعض التحيزات الدينية أو السياسية التي تقلل من موضوعية بعض الروايات.

عكس كتاب الأزرقي، برأي مارشام، التأثيرات الثقافية والدينية للعصر العباسي، ما أضاف بعدًا دينيًّا وسياسيًّا واضحًا إلى محتواه. يرى مارشام في هذا التأثير ميزة وعيبًا في آنٍ واحد؛ إذ يُظهر القيم الثقافية والدينية السائدة لكنه قد يُضعف الحيادية التاريخية في بعض المواضع.

يمثل كتاب "أخبار مكة" قيمة استثنائية لتأريخ مكة المكرمة، خاصة في تناوله للموضوعات المعمارية، والاجتماعية، والدينية بأسلوب نادر في الكتابات التاريخية الإسلامية المبكرة. حظي الكتاب باهتمام واسع من المؤرخين بسبب هذا التميُّز.

أكد مارشام في ختام ملاحظاته على أهمية إجراء مقارنات بين روايات الأزرقي ومصادر تاريخية أخرى للتحقق من مدى دقتها ومصداقيتها.

[٣] دراسة جيرالد ر. د. كينج (Gerald R. D. King)

قدَّم جيرالد كينج في دراسته المنشورة في مجلة *Muqarnas* عام ٢٠٠٤ تحليلًا معمَّقًا للرسومات والرموز التي وصفها الإمام الأزرقي داخل الكعبة المشرفة. اعتبر كينج وصف الأزرقي مصدرًا فريدًا لفهم الفن الإسلامي المبكر، مع تسليط الضوء على العناصر الثقافية المتداخلة فيه.

ركَّز التحليل على تفصيلات الزخارف والأعمال الفنية التي أوردها الأزرقي، مما أضاف بُعدًا بصريًّا للدراسات المتعلقة بهذا النص التاريخي. يرى كينج أن الرموز التي وصفها الأزرقي داخل الكعبة تعكس الروابط الوثيقة بين الثقافات الإسلامية المبكرة والتقاليد السابقة لها. ووصف الأزرقي لم يكن مجرد تسجيل ديني، بل يعكس مراقبة دقيقة للعناصر الثقافية والفنية التي شكَّلت معالم مكة.

أثار تحليل كينج انتقادات من بعض الباحثين بسبب اعتماده المفرط على نصوص الأزرقي دون إجراء مقارنات مع مصادر تاريخية أخرى. أدَّى هذا القصور في السياق النقدي إلى تقليل فهم التأثيرات الثقافية التي ربما أثرت

على روايات الأزرقي.

رغم هذه الملاحظات، أكد كينج أهمية كتاب "أخبار مكة" في تقديم رؤية شاملة عن تداخل الدين والثقافة والفن في تاريخ مكة. التحليل يبرز قيمة الكتاب كمصدر فني وتاريخي استثنائي.

[٤] دراسة توماس باور (Thomas Bauer)

يظهر توماس باور في كتابه *The Culture of Ambiguity* (2003) اهتمامًا بعمل الإمام الأزرقي، حيث يعكس السياق الثقافي والسياسي للعصر العباسي. يرى باور أن الأزرقي نموذج للمؤرخ الإسلامي الذي يمزج بين التأريخ الديني والسياسي، مما يجعل عمله يحمل قيمة مزدوجة تجمع بين توثيق التقاليد الدينية وفهم الديناميكيات الثقافية والسياسية للعصر.

ناقش باور التأثيرات التي قد تكون شكَّلت روايات الأزرقي، وأكد الطبيعة الديناميكية للعصر العباسي. يثني باور على تفاصيل "أخبار مكة"، لكنه ينتقد ميل الأزرقي لتقديم روايات تخدم أجندات دينية وسياسية سائدة، ما أضعف الحيادية في بعض المواضع. كما أشار إلى غياب التحليل النقدي في الكتاب، حيث اعتمد الأزرقي على المصادر الشفوية دون توضيح مدى موثوقيتها.

تعد دقة الأزرقي في تسجيل الأحداث ووصف التفاصيل من الجوانب التي حظيت بإشادة باور. ومع ذلك، أكد أهمية إجراء مقارنات بين روايات الأزرقي ومصادر أخرى لضمان شمولية التحليل. يمثل "أخبار مكة" مصدرًا ثريًّا بالمعلومات حول مكة والكعبة، ويقدم قيمة فريدة لفهم التاريخ الثقافي والديني للعصور الإسلامية المبكرة.

اهتمام الباحثين الغربيين بكتاب "أخبار مكة"

نال كتاب "أخبار مكة" للإمام الأزرقي اهتمامًا كبيرًا من الباحثين الغربيين، باعتباره من أبرز المصادر التاريخية المتعلقة بمكة والكعبة المشرفة

في العصور الإسلامية المبكرة. فرديناند فوستنفيلد كان أول من سلط الضوء على هذا العمل في الأوساط الأكاديمية الغربية، بنشره طبعة محققة بين عامي ١٨٥٨ و ١٨٦١، ما أتاح للباحثين فرصة دراسة هذا النص المهم.

ساهم أندرو مارشام في دراسة كتاب الأزرقي من منظور التأريخ الإسلامي، حيث ركز على دقة رواياته وتأثير السياق العباسي على محتواه. قدم جيرالد كينج تحليلًا فنيًّا لوصف الأزرقي للزخارف والرموز داخل الكعبة. تناول توماس باورالأبعاد الثقافية والسياسية، مشيرًا إلى انعكاس السياقات الاجتماعية والدينية على روايات الأزرقي.

القيمة الأكاديمية لعمل الأزرقي

تُبرز هذه الدراسات القيمة الأكاديمية لعمل الإمام الأزرقي. تنوعت مقاربات الباحثين بين التحقيق النصي، والتحليل الفني، والتأريخ الثقافي، مما يظهر الأزرقي كأحد أبرز المؤرخين المسلمين في توثيق تاريخ مكة. يمثل "أخبار مكة" مرجعًا لا غنى عنه لفهم التقاليد الدينية والثقافية في العصور الإسلامية المبكرة.

منهج البحث:

يتم الاعتماد على عدة مناهج لدراسة سيرة الإمام الأزرقي وأثره كمرجع تاريخي:

أولًا، يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، الذي يُستخدم لجمع وتحليل المعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية والكتب التي تناولت سيرة الأزرقي. يهدف هذا المنهج إلى استنباط النتائج العامة من خلال دراسة تفاصيل دقيقة حول حياة الأزرقي ومنهجه في الكتابة، مما يساعد في فهم مكانته العلمية. يتطلب أيضًا التعرف على الأحداث والشخصيات التاريخية ذات الصلة، ومن ثم بناء استنتاجات حول تأثير الأزرقي على الدراسات التاريخية حول مكة المكرمة.

ثانيًا، يُعتمد في البحث على المنهج التحليلي، الذي يركز على تحليل النصوص التاريخية والمعلومات المستخلصة من أعمال الأزرقي ومن الدراسات التي تناولت سيرته من قبل العلماء الآخرين. يتم استخدام هذا المنهج لتقييم المحتوى المعرفي وتحليل العوامل التي أدت إلى تأثر الأزرقي في مجاله. من خلال هذا التحليل، يمكن فهم السياق الثقافي والديني الذي كان يعيش فيه الأزرقي، وكيف أثرت تلك الظروف في كتاباته.

أخيرًا، يستند البحث أيضًا إلى المنهج المقارن، الذي يُعنى بمقارنة آراء الأزرقي مع آراء المؤرخين الآخرين المعاصرين له واللاحقين. يساعد هذا المنهج في فهم الاختلافات والتشابهات بين مختلف الروايات التاريخية حول مكة، مما يسهم في تقييم مصداقية الأزرقي كمرجع تاريخي. من خلال هذه المقارنة، يمكن للباحث أن يُظهر كيف أثر الأزرقي في تشكيل الفهم التاريخي عن مكة، وكيف تعامل العلماء مع رواياته، مما يعكس تأثيره في السياق الأكاديمي.

حدود البحث:

أولاً: الحدود الموضوعية

تتناول هذه الدراسة مكانة الأزرقي العلمية كمؤرخ لمكة المكرمة، وتهدف إلى استكشاف تأثيره على الدراسات التاريخية. ستركز الدراسة على تحليل كتاب "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار"، وتقييم منهجه في جمع المعلومات ودقة رواياته. كما ستتطرق إلى آراء العلماء المعاصرين له واللاحقين، ومدى تأثير الأزرقي على الفهم التاريخي للمكانة الدينية والثقافية لمكة.

ثانيًا: الحدود المكانية

تُجرى هذه الدراسة في **جامعة الشارقة**، حيث سيتم استخدام المرافق الأكاديمية والبحثية المتاحة لدعم البحث حول مكانة محمد بن عبد الله الأزرقي

العلمية كمؤرخ لمكة المكرمة. ستشمل الدراسة الوصول إلى المكتبات الجامعية التي تحتوي على مجموعة متنوعة من الكتب والمخطوطات التاريخية، بالإضافة إلى المراجع الأكاديمية الحديثة التي تتعلق بالأزرقي ودراساته.

ثالثًا: الحدود الزمنية:

تُجرى هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٤.

تقسيم خطة البحث:

المبحث التمهيدي: السيرة الذاتية والعلمية للأزرقي

المطلب الأول: مولد الإمام الأزرقي ونشأته

المطلب الثاني: طلبه للعلم ومؤلفاته

المبحث الأول: التعريف بكتاب أخبار مكة

المطلب الأول: نسبة كتاب تاريخ مكة وأهميته

المطلب الثاني: موارد الكتاب

المبحث الثاني: الأزرقي بين العلماء المعاصرين واللاحقين

المطلب الأول: تلاميذ الإمام الأزرقي

المطلب الثاني: آراء العلماء في الإمام الأزرقي

المبحث الثالث: تقييمات وانتقادات للأزرقي

المطلب الأول: تقييمات الإمام الأزرقي

المطلب الثاني: أوجه الانتقادات الموجهة للإمام الأزرقي

المبحث التمهيدي

السيرة الذاتية والعلمية للأزرقي

الإمام الأزرقي هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي الغساني المكي. وُلد بمكة وتوفي سنة مائتين وخمسين للهجرة تقريبًا. كان أبو الوليد الأزرقي المكي من أسرة عريقة من ذرية بني جفنة ملوك الغساسنة. حيث كان جده الحارث بن أبي شمر الغساني ملكًا من ملوكهم. أبو الوليد الأزرقي

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر بن النعمان بن الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث الأكبر بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف [١].

كان الإمام الأزرقي معلقًا إسلاميًّا ومؤرخًا تاريخيًّا في القرن الثالث الهجري. وقد ألف كتاب "أخبار مكة"، الذي يُعتبر مرجعًا مهمًا لتاريخ مكة بالكامل. يتناول الكتاب معالم مكة والمدن المجاورة لها والطرق المؤدية إليها، ليصبح بذلك دليلاً شاملاً للأحداث التاريخية والسياسية والنواحي العلمية التي تشمل تاريخ مكة المكرمة. يُعد الإمام الأزرقي أول من حاول توثيق تاريخ مكة، واعتمد المسلمون على هذا الكتاب للتعرف على تاريخ هذه المدينة المقدسة، حيث كان يُعتبر مرجعًا جغرافيًّا لفهم معالم المدينة[٢].

عليه، يعد كتاب أخبار مكة من الكتب التاريخية الرائعة التي تشتمل على الأخبار والوصف الكامل لتاريخ مكة، إلى جانب وصف الشعائر الدينية والحالة التعليمية والأدب الجغرافي والتاريخي الكبير لمكة المكرمة.

لقد انتشر كتاب أخبار مكة على نطاق واسع؛ حيث تتضح أهميته من خلال إلقاء الضوء على مكة المكرمة، بما تشتمل عليه من تاريخ حافل بالحوادث والأخبار السياسية والجغرافية الهامة، كما تناول الإمام الأزرقي من خلال هذا الكتاب جزءًا كبيرًا من تاريخ الحضارة الإسلامية، كما اعتمد على هذا الكتاب علماء التاريخ في عملية تدوين المؤلفات القيمة التي تشرح الأخبار والحوادث التاريخية والسياسية الهامة على مدار التاريخ الإسلامي. وخاصةً أن الإمام الأزرقي قد عاش وعاصر مجموعة من الأحداث العظيمة على المستوى الديني والتاريخي والسياسي، وقد اهتم الأزرقي بتدوين ذلك في هذا الكتاب[٣].

وعليه، سوف يتم تناول السيرة الذاتية والعلمية للأزرقي من خلال التقسيم التالي:

المطلب الأول

مولد الإمام الأزرقي ونشأته

كانت ولادة الإمام الأزرقي رحمه الله في القرن الثاني للهجرة، ولم يُعرف تاريخ ولادته، ولا أشار إلى ذلك أحد من المؤرخين المتقدمين أو المعاصرين. هو العالم العلامة والمؤرخ أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق. والأزرقي لقب أُطلق على عثمان بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني بن عمرو بن عوف بن الحارث بن ربيعة بن حارثة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مزيقياء. وبالتالي، فإن لقب الأزرقي يعود إلى مزيقياء، ولكن جميع المؤرخين لم يتفقوا على ذلك النسب، فمنهم من رأى أن الأزرق جد المؤرخ الأزرقي هو من أجداد العرب في العصر الجاهلي، حيث يتصل نسبه بالعمالقة، وأن منزل أبنائه في الحجاز. ورد في مواضع أخرى، مثل رأي القلقشندي، أن نسب بني الأزرق يعود إلى العماليق، وأنهم بنو جاسم بن عمليق، وإلى بني الأزرق ينتسب الأزرقي صاحب كتاب "تاريخ مكة" (٤).

وعلى هذا الأساس، يتفق أغلب المؤرخين على أن الإمام الأزرقي له أصول عربية خالصة، وكان الخلاف حول نسبه بين أن الأزرقي ينتمي إلى عرب اليمن أو إلى بني كعب. ومن المؤرخين من يقول إن نسب الأزرقي يرجع إلى الروم في الأصل. كما أن أسرة الأزرقي جاءت إلى مكة بفضل المظاهرة؛ حيث تزوج الإمام الأزرقي وولده من بني أمية، وكان لهم أولاد. وقد رأى البعض أن سبب إطلاق لقب الأزرقي على المؤرخ هو أن أحد أجداده، وهو عثمان بن عمرو الغساني، كان صاحب عيون زرقاء (٥).

ينتسب الأزرقي إلى نافع بن الأزرق، وهو حنفي. وقد ذكر عمر وسلمة وعقبة أبناء الأزرق أن الأزرق هو عثمان بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني. ثم أصبحوا حلفاء لبني أمية. يدعم هذا القول دخول النبي صلى الله

عليه وسلم على الأزرق في داره عام الفتح لحاجة له فقضاها وكتب له كتابًا يبيح له أن يتزوج الأزرقي وولده من أي قبائل قريش شاء. وقد قال له: "يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني رجل لا عشيرة لي بمكة، وإني قادم من الشام وبها أصلي وعشيرتي، وقد اخترت المقام بمكة. فأكتب لهم ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٦).

كما يمكن القول إن أصل الإمام الأزرقي يعود إلى عرب اليمن، وقد استقر في بلاد الشام مع عشيرته، ثم جاء جدة الأزرق واستقر في مكة وكان له حظ كبير في مصاهرة قريش؛ حيث تزوج منها وزوج بناته لعدد من أفرادها، وكانت مصاهراته مع بني أمية خاصة. وقد ذكر صالح العلي أن الأزرق تزوج والدة عمار بن ياسر، وقد ساند هذا الرأي ابن سعد وابن قتيبة حين ذكروا أن سلمة بن الأزرق أخو عمار لأمه. وبذلك تكون سمية قد أنجبت من الأزرق ابنه سلمة وابنه عمرو، كما تزوج سلمة آمنة بنت عفان أخت الخليفة الراشد عثمان بن عفان وتزوج جبير بن مطعم إحدى بنات الأزرق(٧).

وقد سكن الأزرق دارًا تقع إلى جانب المسجد الحرام وكان بابها شارعًا على باب بني شيبة، وهذا دليل على تفضيل الأزرق الإقامة إلى جوار بيت الله الحرام، كما حرص على القيام بخدمة هذا المكان المقدس ومساعدة أهل الطواف، وبقيت هذه الدار في خدمة بيت الله الحرام حتى حدثت توسعات البيت الحرام على يد عبد الله بن الزبير عام ٧١ هجرية، كما دخلت بقية الدار في البيت الحرام عند التوسعة التي تمت على يد الخليفة العباسي المهدي(٨).

وبذلك يكون الإمام الأزرقي، قد نشأ في أسرة علمية؛ حيث أخذ العلم عن جده أحمد ابن محمد الملقب بالأزرقي أيضًا، وكان هذا الرجل عالمًا مشهورًا، أخذ العلم عنه الكثير من كبار الأئمة، مثل الإمام البخاري والإمام أحمد ابن حنبل وابن سعد وأبو حاتم الرازي وغيرهم من الأئمة، كما جمع جد الإمام الأزرقي المعلومات والروايات الكبيرة التي تخص تاريخ مكة عن طريق تلاميذ عبد الله بن عباس، كما أنه أخذ أيضًا الكثير من الأخبار والمعلومات

عن وهب بن منبه، وكذلك عن صاحب السيرة محمد ابن إسحاق، كما روى الجد أيضًا عن الكثير من العلماء المشهورين، مثل الإمام الشافعي والإمام مالك ابن أنس وسعيدة بن سالم القداح، وهو الأمر الذي يؤكد أن الأزرقي الجد كان مؤرخًا ومفسرًا بارعًا، كما كانت له مكانة علمية فريدة بين العلماء ومن بين المؤلفات القيمة التي تركها، نجد كتاب أخبار مكة والذي هذبه حفيده أبو الوليد(٩).

المطلب الثاني

طلبه للعلم ومؤلفاته

لقد انعكست الحياة السياسية والعلمية في عهد الخليفة المأمون على حياة الإمام الأزرقي؛ حيث كانت تلك الفترة بمثابة فترة الازدهار العلمي على مستوى الكثير من التخصصات، مثل الفلسفة وعلم الكلام والطب والفلك والرياضيات، إلى جانب الشعر والفنون والمجالات الأدبية المختلفة. كما اكتسب الإمام الأزرقي العلم عن جده العالم المشهور الذي كان نابغة في الكثير من المجالات، مثل علم الحديث والتاريخ والتفسير والخطط وبعض الأحكام الفقهية(١٠).

كما تعلم الإمام الأزرقي على أيدي الكثير من العلماء المشهورين، مثل محمد ابن يحيى العدني الذي أخذ عنه الأخبار التاريخية المختلفة لمكة المكرمة، كما نجد أيضًا العالم مهدي ابن أبي المهدي الذي أخذ عنه الإمام الأزرقي القصص الدينية والأحاديث النبوية وأخبار العمران التي تخص بناء الكعبة، كما تعلم الإمام الأزرقي على أيدي العالم يوسف ابن محمد العطار والذي أخذ عنه بعض القصص التاريخية والمناسبات الدينية(١١).

وفي ضوء كتاب أخبار مكة للإمام الأزرقي رحمه الله، يتبين مدى شغف الإمام بتلقي الكثير من أنواع العلوم المختلفة؛ حيث أورد الكثير من المعلومات الخطية عن الحرم المكي بشكل خاص ومكة المكرمة بصفة عامة؛

الأمر الذي يدل على مدى علم الإمام الأزرقي في مجال العمران والتاريخ ودراسة الأحاديث النبوية، وقد استند إلى مجموعة من الشواهد من الشعر ليدل بها على الأحداث التاريخية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وعلى الرغم من ذلك لم يذكر الإمام الأزرقي الكثير عن الأحداث السياسية السائدة، وكان الاهتمام موجهًا نحو العمران والخطط بشكل خاص؛ حيث تحدث عن الكعبة بالتفصيل خلال هذه الفترة(١٢).

المبحث الأول

التعريف بكتاب أخبار مكة

كان الإمام الأزرقي معلقًا إسلاميًّا ومؤرخًا تاريخيًّا في القرن الثالث الهجري، وقد ألف كتاب أخبار مكة، وذكر في هذا الكتاب تاريخ مكة بأكمله، كما تحدث عن معالمها والمدن المجاورة لها والطرق التي تؤدي إليها، حتى أصبح هذا الكتاب دليلًا شاملًا يتناول الأحداث التاريخية والسياسية والنواحي العلمية التي يشتمل عليها تاريخ مكة المكرمة، كما كان الإمام أول من حاول أن يكتب عن تاريخ مكة، وقد استعان المسلمون بهذا الكتاب من أجل التعرف على تاريخ هذه المدينة المقدسة؛ حيث كان يتم الاعتماد على هذا الكتاب باعتباره دليلًا جغرافيًّا من أجل التعرف على معالم المدينة(١٣).

وعليه، يعد كتاب أخبار مكة من الكتب التاريخية الرائعة التي تشتمل على الأخبار والوصف الكامل لتاريخ مكة، إلى جانب وصف الشعائر الدينية والحالة التعليمية والأدب الجغرافي والتاريخي الكبير لمكة المكرمة.

وسوف يتم تناول هذا المبحث من خلال التقسيم التالي:

المطلب الأول

نسبة كتاب تاريخ مكة وأهميته

من بين هذه المؤلفات المهمة يبرز كتاب "أخبار مكة" للمؤرخ أبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي، الذي اشتهر بلقب "الأزرقي" نسبة إلى جده

الأزرق. ويُعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي تتناول تاريخ المدن، وبشكل خاص تاريخ مكة المكرمة، ويعد أقدم مصدر وصلنا يتحدث عن تاريخ وأخبار هذه المدينة المقدسة في وجدان المسلمين، حيث يركز البحث على تقديم قراءة تفصيلية حول المؤرخ الأزرقي وكتابه "أخبار مكة"، مسلطًا الضوء على منهجه وموارده في هذا الكتاب القيم(١٤).

ويتم التعرف على نسبة كتاب تاريخ مكة وأهميته من خلال التقسيم التالي:

الفرع الأول

نسبة الكتاب

أجمعت المصادر التاريخية على نسبة الكتاب للأزرقي وهو ثابت النسبة له ومعروف ومتداول بين العلماء والمؤرخين بذلك. باستثناء ما ذكره ابن عدي (ت ٣٦٥هـ)، والذي نسبه إلى جده أحمد بن محمد، وهذا ما يخالف إجماع العلماء. ويبدو لنا أن السبب في ذلك يعود إلى كثرة نقل الأزرقي – الحفيد – عن جده في الكتاب من روايات بلغت (٧٩٢) رواية. وحول تسمية الكتاب، فقد اختلف المؤرخون في ذكرهم لاسم الكتاب، فمنهم من ذهب إلى أن اسمه (أخبار مكة)، فيما ذكر آخرون أنه (تاريخ مكة)، بينما سمَّاه بعضهم (كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها). وفي النسخة التي حققت وطبعت سنة ٢٠٠٣، أثبت المحقق اسم الكتاب (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار). وقد ذكر المحقق أن أغلب النسخ المخطوطة أُثبت على صفحتها الأولى اسم (أخبار مكة)، فيما تفردت إحدى النسخ باسم (تاريخ مكة) (١٥).

من خلال مقدمة تحقيق كتاب الأزرقي، يتبين أن النقاش حول نسبة الكتاب إليه يعكس تعقيد عملية نقل المعرفة والمصادر التاريخية. يظهر تباين الآراء بشأن النسبة للأزرقي نتيجة لتسلسلات طويلة من الروايات والتفاصيل التي مرت عبر الأجيال. يرى المحققون أن السبب قد يكون كثرة الروايات التي ورثها الأزرقي عن جده. كما أن التسميات المختلفة للكتاب تبرز التحدي الذي

يواجهه المؤرخون في تحديد هوية النص التاريخي وتصنيفه. حيث تَعَيَّن عليهم التفاعل مع مجموعة متنوعة من الروايات والمصادر لاستنتاج الاسم الأدق والأوضح وصلة بمحتوى الكتاب. هذا ويظهر هذا التحقيق أهمية دراسة الكتب التاريخية بشكل شامل وعميق، وضرورة التواصل بين الباحثين والمحققين لتوثيق النصوص وتوضيح تفاصيلها وتحليلها بدقة، لتقديم فهم أعمق وأدق لتطور التاريخ. يتبين أيضًا أن التحدي الذي يواجه المؤرخين في تحديد نسبة الكتاب وتسميته يعكس تعقيد العملية التاريخية وتنوع المصادر المتاحة. إضافةً إلى ذلك، يسلط هذا التحقيق الضوء على أهمية العمليات الحساسة لتحقيق النصوص التاريخية، حيث يتعين على المحققين استخدام المنهجيات النقدية والعلمية لتحليل الروايات والمصادر بدقة واتساق. فيما يتعلق بالتسمية المختلفة للكتاب، يعكس هذا النقاش الجهود المستمرة لتحديد الهوية الحقيقية للنص التاريخي وتصنيفه بدقة، مما يتطلب من المحققين دراسة عميقة للمحتوى والسياق التاريخي لتقديم تسمية تعكس بدقة مضمون الكتاب وأهميته التاريخية[١٦].

باختصار، فإن مقدمة تحقيق كتاب الأزرقي تظهر أهمية التعامل الحذر والدقيق مع المصادر التاريخية، وضرورة التعاون بين الباحثين والمحققين لفهم أعمق وأدق للماضي وتاريخه.

يبدو أن ما ذكره ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) بأن اسم الكتاب هو (كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها) هو الاسم الأقرب للدقة، كون ابن النديم الأقرب إلى عصر المؤلف، ولا زال اسم الكتاب متداولًا في تلك الفترة، وإنما جرى اختصاره بأخبار مكة أو تاريخ مكة للسهولة. فضلًا عن ذلك، أن الاسم المذكور هو الأقرب لعصر المؤلف فكريًّا وتدوينيًّا، إذ أنه لم يسبق أن كتب مؤلف كتابًا عن مدينة وتكلم عن جغرافيتها وشرح معاني أسماء أماكنها وتاريخها، فالفكر الجغرافي لم يكن متبلورًا آنذاك، وليس بالصورة التي أصبح عليها فيما بعد. والأزرقي أول من تناول ذلك من المؤرخين، لذا فهذه التسمية أقرب إلى عصره وأكثر توثيقًا له[١٧].

الفرع الثاني

أهمية الكتاب

تأتي أهمية كتاب أخبار مكة للأزرقي، بأنه أول مؤلف عن تاريخ مكة المكرمة، فضلًا عن انه أول كتاب يتناول معلومات جغرافية تخص تاريخ مدينة بعينها. وهو بهذا يعد فاتحة عهد لفرع جديد من فروع التاريخ وهو تاريخ المدن، ولأهميته تلك فقد اعتمده أغلب المؤرخين ممن جاءوا بعده وأفادوا مما ورد فيه من روايات عن تاريخ المدينة[١٨].

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت أهمية الكتاب، نجد دراسة (محمد ابن علي اليولو الجزولي)[١٩]، والتي أكدت أن كتاب "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار"، للمؤرخ البارز أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقي (٢٥٠هـ)، يعد من بين المصنفات الرئيسية في تاريخ البلد الحرام. استمد الأزرقي العديد من المعلومات المذكورة في كتابه من الأنبياء الصالحين وتلاميذه، الذين كانوا يمتلكون معرفة وافرة بتاريخ مكة. كان الأزرقي متفرغًا لجمع المعلومات التاريخية وتوثيقها، واسمه يظهر كمصدر مهم للمعرفة حول تاريخ مكة القديم والإسلامي، بالإضافة إلى تغطية شاملة لتاريخها والأحداث التي رافقتها. وفي الكتاب، تناول الأزرقي تاريخ مكة الجاهلي بمفصل، حيث خصص ثلاثة أرباع الكتاب لهذه الفترة الزمنية الهامة. وبقية الجزء الباقي من الكتاب استعرض فيه المواقع والأماكن المقدسة الأخرى في مكة، بالإضافة إلى استعراض حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومعاصريه من أهل مكة، وتناول أيضًا الخطط والمخططات الحضرية التي ترتبط بمكة وضواحيها.

وهذه أيضًا دراسة حول الأحاديث المرفوعة في كتاب أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي – تخريجًا ودراسة[٢٠]، والتي تعد أمرًا بالغ الأهمية في فهم التاريخ والثقافة الإسلامية. فهي تسلط الضوء على مجموعة من الأحاديث التي تحمل قيمة تاريخية وثقافية هامة، تسهم في توثيق تاريخ مكة وتجلي مراحل تطورها عبر العصور. كما تعكس الدراسة أيضًا المكانة العلمية للإمام الأزرقي،

والذي يعد واحدًا من أبرز المؤرخين والمحدثين في التاريخ الإسلامي، حيث كرس حياته لجمع المعلومات التاريخية وتوثيقها بدقة. كتابه "أخبار مكة" يعد أحد أهم مصادر التاريخ الإسلامي، حيث يوفر نظرة شاملة عن تطور مكة وأحداثها عبر العصور، بالإضافة إلى تقديم معلومات ثمينة عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعاصريه. فبفضل جهود الأزرقي وتحقيقاته الموسعة، تمتلك الدراسات الإسلامية مصدرًا قيمًا يسهل من خلاله فهم تاريخ مكة وأحداثها بمزيد من العمق والدقة. ترتكز أهمية الأزرقي على إرثه العلمي الهام الذي أثرى به ميدان الدراسات الإسلامية، وساهم في توثيق وتحليل التاريخ الإسلامي بشكل شامل.

وحول مختصرات الكتاب، نجد أنه بالنظر لشدة اهتمام المؤرخين والمهتمين بالتاريخ عمومًا لا سيما تاريخ مكة المكرمة، فقد عمد المؤلفون بعد عصر المؤلف إلى الكتاب وأولوه اهتمامًا كبيرًا؛ فامتدت أيديهم إليه بالعناية والتهذيب، وقام بعضهم باختصاره، ولعل أبرز هذه المختصرات(٢١):

- **كتاب أخبار مكة:** لرزين بن معاوية بن عمار الأندلسي السرقسطي المتوفى سنة (٥٣٥هـ)، وهو مؤرخ ومحدث ويُعد إمام المالكية في مكة المكرمة وقاضي الحرم.
- **زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال:** لأبي الحسن علي بن نصر الاسفراييني المتوفى سنة (٧٢٦هـ) وقد جعله في بابين جاء أولهما في ذكر فضيلة الكعبة، وحوى أربعة وخمسين فصلًا وهو ملخص ما جاء في كتاب أخبار مكة للأزرقي، والثاني في ذكر فضيلة المدينة، وحوى خمسة وعشرين فصلًا. وقد أضاف عليه بعض الزيادات.
- **نظم تاريخ مكة للأزرقي:** وهو شعر نظمه عبد الملك بن أحمد الأنصاري الأرمانتي من فقهاء القرن الثامن الهجري.
- **مختصر تاريخ مكة المشرفة:** ليحيى بن محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، وقد قام بحذف أسانيد الكتاب وأضاف عليه بعض الزوائد.

وقد جاء في نهاية النسخة المخطوطة منه: "هذا آخر ما أنتجه الفقير يحيى بن محمد الكرماني من تاريخ مكة للأزرقي رحمه الله تعالى، في شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانماية، بمصر المحروسة".

المطلب الثاني

موارد الكتاب

تأخذ موارد الكتاب لدى الإمام الأزرقي طابعًا شفويًّا بدلًا من كتابيٍّ، حيث اعتمد على الروايات الشفوية المنقولة عن شيوخه. ومن الجدير بالذكر أن الأزرقي لم يعتمد مصادر مكتوبة في إعداد مادة كتابه، ولكنه استند بشكل أساسي إلى تراث علم الحديث وسلسلة السند والمتن التي تصل إليه من خلال شيوخه. وتعد موارد الكتاب الشفوية هي الركيزة الأساسية التي استند إليها الأزرقي في تأليف كتابه، حيث نقلت له الروايات والحديث عن طريق شيوخه، واستفاد من معرفتهم وخبراتهم في علم الحديث والتاريخ، وهنا يمكن تفصيل خصائص موارد الإمام الأزرقي في كتاب أخبار مكة من خلال النقاط التالية[٢٢]:

الفرع الأول

الموارد في ضوء كتب السيرة والمغازي

شارك الإمام الأزرقي في المناسبات العلمية التي كانت تُعقد في عصره، حيث تُشكل هذه المناسبات فرصًا لتبادل المعرفة وجمع الموارد من قبل العلماء المتخصصين. كما يمكن أن تكون الحلقات المحلية وسيلة لتبادل الأفكار وجمع الموارد، فقد شارك الإمام الأزرقي في هذه الأنشطة لتعزيز تفاعله مع المجتمع. إلى جانب الاعتماد على المخطوطات التي تحتوي على معلومات تاريخية قيمة. بالإضافة إلى المشاركة في الأحداث الاجتماعية والثقافية في مكة والمناطق المجاورة قدمت للإمام الأزرقي فرصًا لجمع المعلومات من السكان المحليين والمشاركة في الأنشطة الثقافية والدينية[٢٣].

كما يمكن أن يكون للمراجعة النقدية للأدب السابق دور كبير في تجميع الموارد، حيث قام الإمام الأزرقي بدراسة كتب وأعمال سابقة للحصول على رؤية أفضل حول مواضيعه. إلى جانب التواصل مع السكان المحليين في مكة لجمع المعلومات المحلية وفهم طبيعة الحياة في المنطقة من خلال جمع المعلومات منهم بشكل مباشر عن طريق استخدام المقابلات الشفوية لفهم تفاصيل حياتهم وتاريخهم. هذا وقد قام الأزرقي بالتحقق والاستفادة من معرفة الشيوخ والعلماء الذين كانوا قد عاشوا في فترات سابقة، فقد حصل على الروايات والمعلومات من هؤلاء الخبراء الذين قدموا إسهامات كبيرة في العلوم الإسلامية. كما استفاد الأزرقي من المصادر الإسلامية الكلاسيكية والتفاسير والكتب الدينية لفهم السياق الديني والتأثيرات الثقافية على مكة خلال تلك الفترة. إلى جانب الاستعانة بالمراجع الأدبية والتاريخية المتاحة في عصره لفهم السياق الثقافي والاجتماعي لمكة، فقد استخدم أعمال العلماء والكتَّاب الذين سبقوه في التاريخ والأدب العربي[٢٤].

وعليه، فقد قام الأزرقي بتحليل الأحداث التاريخية والتطورات الاجتماعية والسياسية في مكة، من خلال استخدام منهجٍ تحليليٍّ لتفسير السياق وفهم الأسباب والنتائج. فهو كمشارك فاعل في المجتمع، قد شارك الأزرقي في الأحداث الثقافية والدينية. قدم لقاءات ومحاضرات وربما شارك في الأحداث الاجتماعية، مما سمح له بالتواصل مع مختلف فئات المجتمع. كما قام الأزرقي بجمع المعلومات والروايات ثم خضع لتدقيقها والتحقق من صحتها. ربما قام بمقارنة النسخ المخطوطة والتحقق من الروايات المتعددة لضمان الدقة. كما نجد دور المشاركة في رحلات الحج والعمرة، فقد استفاد الأزرقي من ذلك لجمع معلومات وروايات من الحجاج والزوار الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[٢٥].

وباعتباره محدثًا إسلاميًّا، فقد قام الأزرقي بالبحث في العلاقة بين الأحداث التاريخية في مكة والمناطق المجاورة والمراجع القرآنية، كما قام بفهم

السياق التاريخي للآيات القرآنية ذات الصلة، إلى جانب قيام الأزرقي بجمع الأساطير والقصص الشعبية التي تعيش في الذاكرة الجماعية لمكة، حيث استفاد من هذه القصص لفهم الثقافة والتقاليد الشعبية. وعليه، فقد استند الأزرقي إلى مجموعة واسعة من المصادر، بدءًا من المحافل العلمية والمكتبات، مرورًا بالأحداث الاجتماعية والثقافية، وانتهاءً برحلات الحج والعمرة. استخدم أساليب متنوعة مثل المراجعة النقدية والتحقق من الروايات لضمان دقة المعلومات. وباستمراره في التواصل مع الشيوخ والعلماء واستفادته من المصادر الإسلامية، قدَّم الأزرقي رؤى شاملة حول تطورات مكة. كما اعتمد على التحليل التاريخي للأحداث والتطورات الاجتماعية والسياسية، مما أضاف قيمة كبيرة لفهمه للسياق التاريخي للمدينة(٢٦).

شهد ذلك العصر نشاطًا ثقافيًّا ملحوظًا، حيث كانت المدينة المنورة ومكة المكرمة مراكز للعلم والتعليم. العلماء والمفكرون كانوا يلتقون ويتبادلون الأفكار والمعرفة. كما كانت هذه المدن تجذب زوارًا وحجاجًا من جميع أنحاء العالم الإسلامي. هذا التواجد المتنوع للناس ساهم في تبادل الخبرات والأفكار وأسهم في تنوع الحياة الاجتماعية(٢٧).

بدأت المدن الإسلامية في هذا العصر في التطور والتوسع، وكانت المدينة المنورة ومكة المكرمة مشهدًا لتطوير البنية التحتية وتحسين الظروف الحياتية. كما كانت هذه المدن تجتذب العلماء والمفكرين من مختلف الطوائف الإسلامية، مما أدى إلى تبادل الأفكار والثقافات وترسيخ روح التعايش والتفاهم، إلى جانب ازدهار النواحي الأدبية والشعرية في هذا العصر. وكانت هناك حركة إبداعية تعكس القيم الثقافية والدينية للمجتمع. كما شهدت تلك الفترة نوعًا من الاستقرار الاقتصادي، فقد كان الحج والعمرة من عوامل تحقيق استقرار اقتصادي لهذه المدن، حيث كانت تتلقى إيرادات كبيرة من الحركة التجارية والاقتصادية المرتبطة بالأنشطة الدينية. وفي هذا السياق، كان للأزرقي دورٌ بارزٌ في توثيق وفهم هذه الجوانب المتعددة للحياة في تلك الفترة، مما جعل

أعماله لها أثرٌ كبيرٌ في الفهم الحالي لتاريخ المدينة المنورة ومكة المكرمة والحضارة الإسلامية في ذلك الزمان[٢٨].

وفي فترة العصور الوسطى التي عاش فيها الإمام الأزرقي، وتحديدًا في القرون الأولى للهجرة الإسلامية، كانت الحياة الاجتماعية والاقتصادية تتسم بالعديد من الخصائص والتحولات التي تعكس الطابع الإسلامي والتطورات الثقافية والحضارية في ذلك الوقت. فقد كانت الحياة الاجتماعية تتميز بالتعددية العرقية والثقافية، حيث كانت المدينة المنورة ومكة المكرمة مركزًا حضريًّا هامًّا يجتذب الناس من مختلف القبائل والعرقيات. كانت هناك تعددية عرقية وثقافية، مما ساهم في تشكيل بيئة اجتماعية متنوعة. كما نجد العلاقات القبلية والعشائرية، فلا تزال بعض العلاقات القبلية والعشائرية لها تأثير في التفاعلات الاجتماعية. كانت القبائل تؤدي دورًا مهمًّا في تنظيم الحياة الاجتماعية والدفاع عن المصالح المشتركة. هذا وقد كانت المدن الإسلامية تشهد تطورًا ثقافيًّا وحضاريًّا كبيرًا؛ حيث كانت المكتبات ودور النشر ومراكز العلم مزدهرة، وكانت المدن مراكز للفنون والعلوم. كما كان للدين دور كبير في تنظيم الحياة الاجتماعية. وكانت المساجد والمدارس الدينية مراكز للتعلم والتأثير الاجتماعي[٢٩].

وهنا، يظهر عمل الأزرقي كمساهمة ثرية ومتنوعة في فهم تاريخ مكة، حيث استفاد من مصادر متعددة ليقدم صورة شاملة وعميقة لهذه المدينة المقدسة.

الفرع الثاني

الموارد في ضوء كتب التراجم

استخدم الأزرقي في رواياته لكتاب أخبار مكة طريقة الإسناد، التي عن طريقها تمكنَّا من التعرف على مصادره، فقد اعتمد على شيوخ وأئمة مشهورين بالحفظ والإتقان وبالعناية بالحديث، فروى عنهم الروايات المختصة بالسيرة والتاريخ والحديث والأثر والتخطيط العمراني لمكة المكرمة. هذا وقد نقل

الأزرقي مادته عن خمسة وثلاثين شيخًا منهم ما يلي[٣٠]:

- يحيى بن سعيد بن سالم القداح الذي أقل من النقل عنه، فكانت عدد رواياته التي رواها عنه ست روايات.

وبمراجعة تراجم العلماء الذين روى عنهم الأزرقي الحفيد، نجده روى أحاديث وروايات عن علماء موثوقين فمنهم محدثون، وفقهاء، وعلماء مشهورون، كجده أحمد بن محمد الأزرقي ومحمد بن يحيى العدني، وقليل منهم غير موثوق بهم، مثل يحيى بن سعيد بن سالم القداح. وقد روى الإمام الأزرقي في كتابه (أخبار مكة) عن عدد من الشيوخ، أكثر عن بعضهم في الرواية، وأقل عن البعض الآخر، ولقد تم وضع ترجمة مختصرة لهؤلاء الشيوخ الذين أكثر عنهم، وخاصةً ما يتعلق بأسمائهم، ومن رووا عنه، ومن روى عنهم، وما قيل فيهم من جرح أو تعديل، وتاريخ الوفاة، وعدد الروايات التي نقلها الأزرقي عنهم، نذكر منهم:

- أحمد بن محمد الأزرقي (جد المؤلف) [٢١٧هـ]: هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني أبو الوليد، ويقال أبو عبد الله جد أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي صاحب تاريخ مكة. روى عن مالك وعمرو بن يحيى بن سعيد، وداود ابن عبد الرحمن، وإبراهيم بن سعد، والحباب بن فضالة بن هرمز الحنفي اليمامي عن أنس بن مالك وسفيان ابن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعمرو بن يحيى السعدي، والشافعي، وغيرهم. وعنه البخاري، وحفيده محمد بن عبد الله مؤرخ مكة، وأبو جعفر الترمذي البخاري، وأبو حاتم، ويعقوب الفسوي وعبد الله بن أحمد بن أبي مسرة وجماعة. والذي يعد هذا الكتاب رواية عنه، فقد روى عنه (٦٣٢) رواية[٣١].
- محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله الحافظ، نزيل مكة ومحدثها، وقد ينسب إلى جده، روى عن سفيان بن عيينة، وفضيل بن

عياض، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد المجيد بن أبي رواد، ومروان بن معاوية الفزاري، وبشر بن السري، ويزيد بن هارون، وغيرهم. وروى عنه: مسلم بن الحجاج، والترمذي وابن ماجه، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، وبَقي بن مخلد الأندلسي، والمفضل ابن محمد الجندي، وآخرون. وروى عنه (١٣١) رواية[٣٢].

- مهدي بن أبي المهدي المكي: روى عن أبي أيوب البصري وعبد الرازق وابن عيينة وإسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني وغيرهم، وروي له الحاكم حديثًا واحدًا، وروي عنه الأزرقي في تاريخه ٤٩ نصًّا.
- إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي [٢٣٧ هـ]: روى عن أبيه وجده لأمه محمد بن علي بن شافع وحماد بن زيد وابن عيينة وابن أبي الحازم. وعنه: ابن ماجه والنسائي بواسطة عنه، ومسلم خارج الصحيح، وبقي بن مخلد، وابن أبي العاصم، ويعقوب بن شيبة وغيرهم[٣٣].
- محرز بن سلمة بن يزداد المكي العدني [٢٣٤ هـ]: روي عن مالك ونافع ابن عمر والدراوردي وابن أبي الحزم والمغيرة بن عبد الرحمن والمنكدر ابن محمد بن المنكدر وغيرهم. وعنه ابن ماجه وابن أبي العاصم ومطين، وموسى بن إسحاق، ومحمد بن إدريس، وراق الحميدي، وأبو بكر حاتم ابن إسماعيل، وأبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ، وأبو يعلي، وغيرهم. وهو ثقة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقد روي عنه الأزرقي نصين اثنين.
- أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري [٢٤٥ هـ]: روى عن جعفر بن عون، وروح بن عبادة، ويزيد بن هارون، وصفوان بن عيسى، وأبي مسهر، وعبد الله بن نمير. وعنه الترمذي والنسائي والبخاري ومسلم كلاهما في الجامع، وعلي بن حرب الموصلي وهو أكبر منه، وأبو الوليد الأزرقي صاحب تاريخ مكة، وغيرهم. وقال أحمد بن سيار وابن خزيمة: كان ثقة صاحب سنة محبًّا لأهل الخير، كتب العلم وجالس الناس[٣٤].

- سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال الطالقاني [٢٢٧ هـ]: روى عن مالك، وحماد بن زيد وأبي قدامة الحارث ابن عبيد، وداود بن عبد الرحمن، وابن أبي الزناد، وابن عيينة ومهدي ابن ميمون، وجماعة. وعنه مسلم وأبو داود وعبد الله الدارمي والذهلي وأبو حاتم وأبو بكر الأثرم، وحرب الكرماني، وأحمد بن حنبل حدث عنه وهو حي. قال ابن قانع: ثقة ثبت، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، ووثقه أيضًا مسلمة بن قاسم. وقد سكن مكة ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين. وروى عنه الأزرقي في تاريخه ثلاثة نصوص.
- سليمان بن حرب بن بجيل الإمام الثقة الحافظ شيخ الإسلام أبو أيوب الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة [٢٢٤هـ]: وقد روى عنه الإمام الأزرقي في تاريخه (٤) نصوص، وقد روى عن شعبة، ومحمد بن طلحة بن مصرف، والحمادين، ويزيد بن إبراهيم التستري، وجرير بن حازم وسلام بن أبي مطيع، وغيرهم. وعنه البخاري، وأبو داود، وروى له الباقون بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي داود سليمان بن معبد المسبخي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم[٣٥].

وفيما يلي بيان بأسماء شيوخ الإمام الأزرقي وعدد مروياتهم، وذلك على حسب ترتيبهم على حروف المعجم[٣٦]:

الاسم	عدد مروياته
إبراهيم بن محمد الشافعي المكي	١٦
أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس	١
أحمد بن محمد الأزرقي	٧٩٢
أحمد بن ميسرة المكي	٢٧
أحمد بن نصر النيسابوري	٢
إسحاق بن عارف	١
جابر بن ساج	١
حمزة بن عبد الله بن حمزة بن عتبة	١
سعيد بن محمد	١
سعيد بن منصور	٣
سعيد بن يحيى البلخي	١
سليمان بن حرب الأزدي	٤
عبد الله بن أبي غسان	٣
عبد الله بن إسحاق الحجبي	١
عبد الله بن شبيب الربعي	١
عبد الله بن محمد بن سليمان بن منصور السهامي	١
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني	٣
علي بن هارون بن مسلم العجلي	١
عمرو بن حكام البصري	١
المثنى بن جبير الصواف	١
محرز بن سلمة العدني	٢
محمد بن إسماعيل بن أبي عصيدة	١
محمد بن سليم سلمان	١
محمد بن عبد الله بن سليمان بن منصور السهامي	١

الاسم	عدد مروياته
محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي	١
محمد بن نبيه السهمي	١
محمد بن واضح	١
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني	١٣٥
محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد الكناني	٩
مسافع بن عبد الرحمن الحجبي	٢
مسلم بن خالد المخزومي الزنجي	١
مهدي بن أبي مهدي المكي	٤٩
هارون بن أبي بكر	١
الوليد بن أبان الرازي	١
يحيى بن سعيد بن سالم القداح	٦
يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار	٢

مما سبق، يتبين أنه في دراسة الإمام الأزرقي لتأليف كتابه "أخبار مكة"، اعتمد الإمام على موارد شفوية بدلًا من كتب مكتوبة، كما استند إلى روايات الشيوخ المشهورين بالحفظ والإتقان والاهتمام بالحديث. وعليه، يمتاز هذا الأسلوب بتكامله مع تقاليد علم الحديث، حيث نقل الأزرقي مادته من خلال تراث السند والمتن، وكانت السلسلة الإسنادية تصله إلى تلك الشخصيات العلمية.

وقد تجلى اختيار الأزرقي لشيوخه بعناية، حيث اهتم بالعلماء المعروفين بالدقة والإتقان في مجالات الحديث والفقه والتاريخ الإسلامي. هذا التوجيه نحو شيوخ ذوي مصداقية عالية يعكس اهتمامه ببناء سلسلة إسناد قائمة على أسس قوية وعلمية. ومن خلال مراجعة تراجم الشيوخ الذين أسند إليهم الأزرقي، نجد أنه قد حرص على ضمان الموثوقية والاعتبارية، حيث اختار من كانوا محل تقدير واحترام في الأوساط العلمية. يظهر الأزرقي كمؤرخ دقيق

وباحث موثوق يقدم للقراء تاريخًا دينيًّا يستند إلى مصادر ذات مصداقية عالية وعلماء متميزين في ميدانهم.

وهنا يرى الباحث أن الإمام الأزرقي يظهر تميزه في الاعتماد على المصادر الشفوية في إعداد كتابه "أخبار مكة"، كما يبرز اهتمامه بالتفاصيل الحياتية والأحداث الشخصية من خلال تركيزه على السير الشخصية والروايات الشفوية المنقولة عن شيوخه، فهو يتأكد من دقة المعلومات من خلال دور نشط في التحقق والتدقيق، ويظهر حرصه على الدقة التاريخية من خلال استناده إلى سلسلة السند والمتن. يُظهر تفضيله للروايات الشخصية استعداده لاستخدام مصادر تحمل تجارب فردية، ويُبرز ذلك انخراطه في المحافل العلمية والمشاركة في المجتمع العلمي كوسيلة لتبادل الأفكار.

المبحث الثاني

مكانة الأزرقي بين العلماء المعاصرين واللاحقين

كان الإمام الأزرقي واحدًا من أبرز العلماء الذين عاشوا في فترة ازدهار العلوم والمعرفة خلال العصر العباسي، وبالتحديد في عهد الخليفة المأمون. تلك الحقبة شهدت اهتمامًا كبيرًا بتطوير العلوم في مختلف المجالات مثل الفلسفة والرياضيات والفلك وعلم الكلام، وكان الأزرقي جزءًا لا يتجزأ من هذا الحراك الفكري. وبفضل معرفته الواسعة واهتمامه بالتاريخ والعمران، اكتسب مكانة بارزة بين العلماء المعاصرين له، حيث ركز على توثيق وتسجيل تاريخ مكة المكرمة بشكل دقيق ومفصل. وما يميز الأزرقي بين أقرانه من العلماء هو اهتمامه بالعمران والحضارة، خاصةً ما يتعلق بالحرم المكي والكعبة المشرفة. وفي حين أن العديد من العلماء الآخرين في ذلك الوقت اهتموا بمجالات أخرى كالفقه أو الفلسفة، ركز الأزرقي على توثيق الأحداث التاريخية المتعلقة بمكة، وهو ما جعله مرجعًا رئيسيًّا لكل من أراد دراسة تاريخ الحرم. كتابه "أخبار مكة" يعتبر من الأعمال البارزة التي لا تزال تحظى بتقدير واسع، وهو دليل على

تفوقه في مجاله وقدرته على الربط بين العلم الديني والتاريخي[٣٧].

ويتم التعرف على مكانة الأزرقي بين العلماء المعاصرين واللاحقين من خلال التقسيم التالي:

المطلب الأول

تلاميذ الإمام الأزرقي

في خضم التاريخ الإسلامي، يبرز الإمام الأزرقي كشخصية علمية بارزة، لكن لا يقف تأثيره عند حد تلقينه للعلم فحسب، بل يتجاوز ذلك ليتجلى في تربية وتأثير الطلاب الذين درسوا تحت إشرافه. يعد تأثير الإمام الأزرقي على تلاميذه أمرًا يستحق التفكير والاهتمام. كما كان لتلاميذ الإمام الأزرقي دور بارز في نقل وتوسيع دائرة علمه، حيث كانوا يتمتعون بالتوجيه والتوجيه الصحيح من قبل معلمهم البارع. تلقى العلاقة بين المعلم والطلاب في الثقافة الإسلامية تقديرًا كبيرًا، حيث يُعتبر تلقي العلم من الشيخ والأستاذ مسؤولية كبيرة تحمل معها التقدير والالتزام. لذلك، يَظهر تأثير الإمام الأزرقي على تلاميذه في ترسيخ قيم العلم والاجتهاد والتفاني، كما أن تفوق تلاميذه واستمرار تأثيرهم في مجالات العلم يعكسان عظمة الميراث العلمي الذي تركه الإمام الأزرقي وتجذر الفهم الصحيح للإسلام[٣٨].

يمكن عرض أشهر تلاميذ الإمام الأزرقي على النحو التالي[٣٩]:

١. إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعي أبو محمد المقرئ المكي (٣٠٨ هـ). وقد حدث عن محمد بن زنبور المكي، وأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي بكتاب مكة ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني بالمسند. وحدث عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي وآخرون. وكان متقنًا ثقة، وله مصنفات في القراءات، مات بمكة في الثامن من رمضان سنة ثمان وثلاثمائة.

٢. إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي (٣٢٥ هـ). المسند الصدوق أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي، كان أبوه أمير الحاج مدة، فأسمع هذا من أبي مصعب الزهري كتاب الموطأ، ومن أبي سعيد الأشج وعبيد بن أسباط وجماعة بالكوفة، ومن الحسين ابن الحسن المروزي صاحب ابن المبارك، ومن محمد بن الوليد، البسري ومحمد بن عبد الله الأزرقي، وخلاد بن أسلم، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي. حدث عنه: الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وابن المقرئ، وزاهر بن أحمد الفقيه، وأحمد بن محمد الصلت المجبر، وآخرون. وقال ابن القانع: إن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي مات في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وزاد ابن القانع في أول المحرم[٤٠].

وعليه، تُظهر هذه السجلات العلمية للتلاميذ كيف أن الإمام الأزرقي له تأثير قوي في نقل العلم وترسيخه في أجيال متعاقبة، كما أن الجهود المبذولة في نقل وحفظ العلم تظهر من خلال تلاميذه الذين أصبحوا مشاهير في علوم الحديث والقراءات. وهنا يرى الباحث أن تلاميذ الإمام الأزرقي، مثل إسحاق الخزاعي وإبراهيم الهاشمي، يشكلون رموزًا للتفاني في دراسة القراءات والحديث. إرثهم العلمي يبرز الأثر العظيم الذي كان للإمام الأزرقي في نقل وتوطيد المعرفة. وتلاميذه، من خلال مساراتهم المشرقة في العلم، يجسدون روح التفاني والتميز التي علموا إياها من معلمهم.

المطلب الثاني

آراء العلماء في الإمام الأزرقي

تتنوع وجهات نظر العلماء حول الشخصيات العلمية في التاريخ الإسلامي، ومن بين هذه الشخصيات تبرز شخصية الإمام الأزرقي بفضل إسهاماته وإرثه العلمي. يعتبر الإمام الأزرقي أحد أبرز العلماء الذين أسهموا

في نقل العلم والمعرفة في فترة معينة من التاريخ الإسلامي. وعليه تجمع آراء العلماء حول الإمام الأزرقي على تقديرهم لدوره في تطوير العلوم الإسلامية، وخاصة في مجالات علم الحديث والتاريخ. وهذا يُشيد بالجهود التي بذلها في جمع ونقل الأحاديث وروايات التاريخ، مما ساهم في توثيق السيرة النبوية والأحداث التاريخية المهمة. كما تتنوع آراء العلماء أيضًا حول منهج الإمام الأزرقي في تقديم العلم ونقله. وبعضهم يؤكد على دقة الأزرقي ودرايته بعلم الحديث، في حين يركز البعض الآخر على أهمية تأثيره الثقافي والديني في مكة المكرمة والمناطق المجاورة[٤١].

يتفق العلماء على أن الإمام الأزرقي لم يكن مجرد محدثٍ بل كان أيضًا فقيهًا ومؤرخًا، وهذا ما يبرز شمولية إسهاماته. يُعتبر منهجه وروحه العلمية أحد العوامل التي جعلته يحظى بتقدير واحترام العلماء عبر العصور. وهناك مجموعة من الآراء التي جاءت في الإمام الأزرقي رحمه الله؛ حيث قال ابن النديم فيه الأزرقي هو أحد الإخباريين، وأصحاب السير، وقال بن السمعاني: الأزرقي هو صاحب كتاب تاريخ مكة قد أحسن في تصنيف ذلك الكتاب آية الإحسان، وذكره ياقوت في معجم البلدان عند ذكر عمر الحبيس، وذكر شعرا له، ومن مصنفاته هو كتاب أخبار مكة، وما جاء فيها من الآثار، والمسند وهو من الكتب المفقودة، ومصادر رواياته، و قال ابن قانع: ثقة ثبت، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، ووثقه أيضًا مسلمة بن قاسم. وقال أبو حاتم إمام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال بن خراش: كان ثقة[٤٢].

وقال حرب الكرماني: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي والدارقطني: ثقة، وذكره ابن الحبان في الثقات[٤٣].

وقال الحاكم أبو عبد الله في ترجمته: كان فقيه أهل الحديث في آلاف، وهو كثير الرحلة، وعنده تفقه، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وقال

الخليلي: ثقة متفق عليه، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. وروي عنه الأزرقي نصين اثنين(٤٤).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله: لم نجد له ترجمة في المراجع المطبوعة ولا المخطوطة سوى قولي السمعاني وابن النديم. ومن الآراء التي ذكرت حول كتاب الأزرقي أن هذا الكتاب يشبه من بعض الوجوه كتاب ابن هشام في السيرة النبوية، وذلك باشتراك أشخاص عديدين في تأليفه، بيد أنه لا يشبهه من جهة كونه مختصرًا من مجموعات كبيرة، بل بالعكس قد كان صغير الحجم ثم زيد عليه علاوات كثيرة وضم إليه مواد عديدة أدت إلى اتساعه، والحقيقة التي لا ريب فيها أن واضع كتاب أخبار مكة، أو بعبارة صريحة جامعه ومرتبه ومؤلفه هو محمد بن عبد الله الأزرقي رواية عن جده أحمد بن محمد الأزرقي وغيره من الرجال المعروفين. وكانت روايته عن جده أكثر من روايته عن غيره؛ مما يدعوا للقول بإن المؤلف الأصلي للكتاب هو جده. وقد اختط الأزرقي لنفسه خطة سهلة سلسة في تدوين كتابه هذا، وقسمه إلى بحوث وفصول مبوبة وتوخى الإفاضة في ما يهم طلاب التاريخ والجغرافيا والأدب، ويعد كتابه في طليعة المصادر القيمة التي لا يستغني عنها طالب العلم. يتحدث الكتاب عن الكعبة والبيت الحرام، وإسكان إسماعيل بن إبراهيم وأمه هاجر، وولاية خزاعة الكعبة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وانتشار ولد إسماعيل وعبادتهم الحجارة ونصب الأصنام، وحج أهل الجاهلية وأسماء الشهور وتواريخهم ويتحدث عن حفر عبد المطلب بن هاشم لزمزم، وذكر أسماء أماكن كثيرة في مكة، وسيولها في الجاهلية والاسلام وأسماء بعض المساجد وصفاتها والآبار والعيون، وعرفنا على القبائل المتعددة التي سكنت مكة من خلال حديثه عن كل ذلك. وألحق الكتاب بملاحق خمسة تتحدث عن المسجد الحرام وعمارته وقبابه وحدوده والتوسعة التي أجريت عليه(٤٥).

ومما لا شك فيه أن كتاب أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي المكي له قيمة علمية عظيمة بالنسبة لتاريخ نشأة مدينة مكة المقدسة ونموها عبر

العصور. كما لا يخفى أن هناك أعدادًا هائلةً من الكتاب الذين كتبوا عن هذه المدينة العظيمة ونهجوا منهج أبي الوليد الأزرقي المكي، فإليه يعود الفضل في ظهور هذا النمط من الجغرافيا، وينوه أغناطيوس كراتشكوفسكي في كتابه المتقدم الذكر أيضا أن أبا الوليد الأزرقي المكي وضع القواعد الأساسية للمؤلفين الذين يرغبون أن يؤلفوا عن المدن(٤٦).

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن الباحث قد تناول الفترة التاريخية التي عاصرها الإمام الأزرقي رحمه الله، في ضوء تحديد الحياة السياسية والعلمية، والتي كان لها أثرها المباشر وغير المباشر على المعلومات والأخبار التي جمعها الإمام الأزرقي، كما تم من خلال هذا الفصل أيضًا توضيح الحياة التعليمية التي عاشها الإمام الأزرقي في ضوء ما جمعه عن شيوخه وأساتذته وخاصةً جده الذي كان عالمًا كبيرًا وبارعًا في الكثير من التخصصات.

هذا ولقد استفاد من كتاب الأزرقي كل من جاء بعده من المفسرين والمحدثين والفقهاء واللغويين، وفيما يلي عرض لذلك:

أ. في مجال التفسير والحديث(٤٧):

- الإمام النووي: ت (٦٧٦) في شرحه على مسلم، حيث نقل النووي عن الأزرقي في شرحه على مسلم نصين يستشهد بهما على وقائع متعلقة بأخبار مكة.
- الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: ت (٧٧٤) في تفسيره: (تفسير القرآن العظيم)، نقل عن الإمام الأزرقي في موضعين مستشهدًا بذلك على مسائل متعلقة بالحرم المكي الشريف.
- الحافظ ابن حجر العسقلاني: ت (٨٥٢) في (فتح الباري)، حيث نقل عنه عشرين نصًّا يستشهد بها على وقائع تتعلق بمكة، ويقول في مستهل عبارته: جزم الأزرقي، ذكر الأزرقي، وقد تعقب ابن حجر الأزرقي كما هو مثبت عنده في تعليقه على ما نقله الأزرقي بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم كان غلامًا في قصة بناء الكعبة، وأتى بالأدلة، ووفق بينها على أن

بناء البيت كان قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وأنهم حكموه في أمر الحجر.

- الإمام السيوطي: ت (٩١١) (في الدر المنثور)، و(شرح سنن ابن ماجه). نقل في (الدر المنثور) عن الأزرقي سبعة وأربعين نصًّا فيما يتعلق بأخبار الحرم المكي الشريف. ونقل نصًّا واحدًا في شرح سنن ابن ماجه).
- عبد الرؤوف المناوي: ت (١٠٣١) نقل في شرحه على الجامع الصغير خمسة نصوص مستشهدًا بها على مسائل خاصة بالحرم المكي الشريف.
- محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني: ت (١١٢٢) في (شرحه على الموطأ). نقل عشرة نصوص من أخبار مكة استدل بها على القضايا المتعلقة بالحرم المكي.
- محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ت (١١٧٣) في تفسيره: (فتح القدير)، (ونيل الأوطار). ففي (فتح القدير) نقل أربعة نصوص أودعها تفسيره، وفي مواضع ثمانية من نيل الأوطار نقل نصوصًا من أخبار مكة يستشهد بها على المسائل المتعلقة بالحرم المكي الشريف.
- محمد بن إسماعيل الصنعاني: ت (١١٨٢) في (سبل السلام) نقل الاستشهاد على وقائع متعلقة بالحرم المكي الشريف في موضعين من كتابه.
- محمد بن عبد الرحمن المباركفوري: ت (١٣٥٣) ففي تحفته على الترمذي نقل عن الأزرقي ثلاثة نصوص أودعها كتابه مستشهدًا بذلك على مسائل متعلقة بالحرم المكي الشريف.

ب. في مجال الفقه وأصوله[٤٨]:

- الإمام النووي: ت (٦٧٦) في (روضة الطالبين، والمجموع). نقل نصين في كتابه (الروضة)، وأحد عشر نصًّا في (المجموع) من أخبار مكة للاستشهاد على القضايا المتعلقة بالحرم المكي الشريف.
- محمد بن عبد الواحد السيواسي: ت (٦٨١) في (شرح فتح القدير).

نقل أربعة نصوص عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني: ت (٧٢٧)، نقل في شرحه على العمدة خمسة عشر نصًّا عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- الحافظ السيوطي: ت (٩١١) في (الأشباه والنظائر). نقل نصًّا واحدًا عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- محمد بن عبد الله المغربي: ت (٩٥٤) في (مواهب الجليل) نقل عشرة نصوص فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- الشيخ الخطيب الشربيني: ت (٩٧٧) في (مغني المحتاج). نقل نصين عن الأزرقي فيما يتعلق بأخبار الحرم المكي الشريف.
- الشيخ منصور البهوتي: ت (١٠٥١) في (كشاف القناع). نقل مرة واحدة عن الأزرقي فيما يتعلق بمسائل الحرم المكي الشريف.
- الشيخ سليمان بن عمر البجيرمي ت (١٢٢١) في (حاشيته على الخطيب). نقل نصًّا واحدًا عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- الشيخ محمد بن عرفة الدسوقي: ت (١٢٣٠) في حاشيته المعروفة بـ (حاشية الدسوقي). نقل نصًّا واحدًا عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- العلامة ابن عابدين: ت (١٣٠٦) في حاشيته المعروفة بـ (حاشية ابن عابدين). نقل نصًّا واحدًا عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

ج. في التاريخ[٤٩]:

- الإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي: ت (٧٢٨) في (البداية والنهاية). نقل خمسة نصوص عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد): ت (٧٧٩). نقل في رحلته

نصًّا واحدًا عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت (٨٠٨) في (مقدمته). نقل نصًّا واحدًا عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ت (٨٥٢). نقل ابن حجر في الإصابة نصًّا واحدًا عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

د. في مجال تخريج الحديث[٥٠]:

- الإمام النووي: في (تحرير ألفاظ التنبيه). نقل ثلاثة نصوص عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.
- الحافظ عبد الله بن يوسف الزيلعي: ت (٧٦٢) في كتابه نصب الراية، نقل من كتاب أخبار مكة للأزرقي سبعة نصوص مستشهدًا بها على مسائل متعلقة بالحرم المكي الشريف.
- الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ت (٨٥٢) في (الدراية في تخريج أحاديث الهداية)، و(التلخيص). نقل الحافظ ابن حجر نقولًا خمسة في (الدراية)، وخمسة نقول في (التلخيص) مستشهدًا بها على قضايا متعلقة بمكة المشرفة.

هـ. في مجال المعاجم[٥١]:

- ياقوت بن عبد الله الحموي: ت (٦٢٦) ففي معجم البلدان نقل ياقوت أربعة نصوص مستشهدًا على وقائع أثبتها في معجمه.
- الإمام النووي: ت (٦٧٦) في (تهذيب الأسماء) نقل النووي في التهذيب ثلاثين نصًّا من أخبار مكة أودعها بطون المسائل التي تخص الأسماء المتعلقة بمكة.
- محمد بن أبي الفتح الحنبلي: ت (٧٠٩) في (المطلع). نقل صاحب المطلع خمسة نصوص عن الأزرقي فيما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

مما سبق، يتبين أن الإمام الأزرقي، قد ترك تأثيرًا عميقًا في العلوم

الإسلامية، حيث تمحور تأثيره حول مجالات متعددة، بدءًا من التفسير والحديث، حيث نقلت كتبه وأفكاره في شروحات المسلمين اللاحقين. ففي مجال التفسير والحديث، أثَّر الإمام الأزرقي على عدة علماء مشهورين، مثل الإمام النووي وابن حجر العسقلاني والإمام السيوطي. نقلوا عنه نصوصًا تتعلق بأحداث مكة والحرم المكي، مما أسهم في توثيق القضايا الدينية. وفي مجال الفقه وأصوله، كان لتأثير الأزرقي أثرٌ واضحٌ في فهم القضايا الشرعية، حيث نقل علماء مثل الإمام النووي وابن حجر العسقلاني وابن تيمية نصوصًا من كتبه لاستنباط القوانين والحكم. وفي مجال التاريخ، كانت سجلات الإمام الأزرقي مصدراً للعديد من المؤرخين مثل ابن كثير وابن بطوطة وابن خلدون، فقد استندوا إلى أخباره لتوثيق أحداث مكة والحرم المكي، مما جعله جزءًا لا يتجزأ من السجلات التاريخية الإسلامية.

وفي مجال تخريج الحديث، نقل الإمام النووي والحافظ الزيلعي وابن حجر العسقلاني وغيرهم العديد من الأحاديث عن الأزرقي، مما ساهم في تأكيد صحة الروايات وتحقيق الأدلة الشرعية. وفي المعاجم اللغوية، تم ذكر الإمام الأزرقي في معاجم العلماء والمفكرين، مما يظهر تأثيره في هذا المجال أيضًا. وبشكل عام، كان تأثير الإمام الأزرقي متعدد الأوجه، حيث أسهم في بناء وترسيخ المعرفة الإسلامية، وأصبح مرجعًا للعلماء والباحثين في الأجيال اللاحقة.

وهنا يرى الباحث أن تأثير الإمام الأزرقي في العلوم الإسلامية يعكس قيمة إسهامه الفعَّال والشامل في بناء الفهم الإسلامي، فلم يكن دوره مقتصرًا على مجال واحد، بل تجلى في التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وتخريج الحديث، وحتى في المعاجم اللغوية. هذا التنوع يعكس غنى مساهماته وأثره الواضح في مختلف جوانب العلوم الإسلامية.

كما أن الاعتماد المستمر على أفكاره ورواياته من قِبل علماء الأجيال اللاحقة يُبرز قيمة إرثه العلمي وإسهاماته في تطوير فهم المفاهيم الإسلامية،

حيث إن استفادة العلماء المعاصرين من أفكاره وتأثيره في مجالات متعددة تعكس تأصيل العلم الإسلامي وتجسيدًا للروح العلمية التي تتجاوز الزمن والمكان.

المبحث الثالث

تقييمات وانتقادات الإمام الأزرقي

تعتبر تقييمات العلماء المتأخرين للأزرقي محط اهتمام كبير في دراسة التاريخ الإسلامي، حيث تسلط هذه التقييمات الضوء على تأثير أعماله ودقته في توثيق المعلومات التاريخية. اتسمت الآراء حول الأزرقي بالتنوع، حيث قام بعض العلماء بالإشادة بمؤلفاته وأسلوب كتابته، بينما انتقد آخرون بعض جوانب أعماله. تجسد هذه التقييمات المختلفة وجهات النظر المتعددة حول مدى موثوقية المصادر التاريخية التي استخدمها، وتساعد على فهم السياقات الثقافية والفكرية التي أثرت على تفسيرهم لأفكاره.

وقد قدَّم العلماء المتأخرون تحليلاً نقديًّا لمؤلفات الأزرقي، مما ساعد في تقييم مدى انحيازه أو موضوعيته في تناول الأحداث والشخصيات التاريخية. كما استندت بعض الانتقادات إلى تحليل منهجي للمصادر التي اعتمد عليها في كتاباته، حيث اعتبرت هذه الانتقادات أن بعض المصادر قد لا تتسم بالموثوقية الكافية.

ويتم التعرف على تقييمات العلماء المتأخرين وانتقاداتهم للأزرقي، في ضوء التقسيم التالي:

المطلب الأول

تقييمات الإمام الأزرقي

تُعتبر آراء العلماء المتأخرين حول الإمام الأزرقي وأعماله مصدرًا مهمًّا لفهم مكانته في التاريخ الإسلامي، وخاصةً فيما يتعلق بكتابه الشهير "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار". كما تتباين تقييماتهم بين الإشادة بمؤلفاته وثقتهم

فيه كعالم ومؤرخ، مما يعكس تأثيره الدائم في الدراسات الإسلامية. وهنا نجد:

أولا: الإشادة بمكانة الأزرقي العلمية:

في مقدمة التقييمات، يشير ابن النديم إلى أن الأزرقي يعد واحدًا من الإخباريين البارزين وأصحاب السير، وهو ما يعكس مكانته في مجال التأريخ. يُظهر هذا التصنيف أهمية الأزرقي كمرجع في تاريخ مكة، حيث أُعطي لقب الإخباريين الذين يعتمد عليهم في سرد الأحداث التاريخية بدقة وموضوعية. ولعل اعتراف ابن النديم يشير إلى إسهاماته العديدة التي ساهمت في تشكيل الفهم العام لتاريخ مكة، مما يزيد من قيمة أعماله في نظر الباحثين. وكذلك، قد أشاد ابن السمعاني بالأزرقي ووصفه بأنه صاحب كتاب تاريخ مكة، مشيرًا إلى إحسانه في تصنيفه لهذا العمل. ويُظهر هذا التقدير العمق المعرفي للأزرقي وقدرته على تنظيم المعلومات وتقديمها بأسلوب سهل الفهم. يعد هذا النوع من المدح دليلاً على احترام العلماء له، وقد يعكس أيضًا تأكيدًا على جودة المراجع التي يعتمدون عليها في أبحاثهم، مما يعزز مصداقيته ككاتب مؤرخ. بالإضافة إلى ذلك، ذكر ياقوت الحموي، الأزرقي في معجم البلدان، حيث أشار إلى شعره ومؤلفاته، مما يدل على مكانته الثقافية والأدبية بين معاصريه. ومن خلال هذه الإشارة، يتضح أن الأزرقي لم يكن مجرد مؤرخ، بل كان شخصية ثقافية لها تأثير واسع. وهذا يعكس أن كتاباته كانت محط اهتمام الباحثين في مختلف المجالات، مما يضيف إلى الأبعاد المختلفة لشخصيته العلمية(٥٢).

إجمالًا، تعكس هذه الآراء مدى احترام العلماء المتأخرين للإمام الأزرقي، حيث يتضح أنه كان شخصية بارزة في مجاله، وقد أسهمت كتاباته في بناء معرفة تاريخية موثوقة حول مكة المكرمة.

ثانيا: توثيق الأزرقي في المراجع التاريخية:

تُعد الشهادات التي أُعطيت للأزرقي بمثابة تأكيد على مكانته العالية كعالم ومؤرخ، حيث ذكر العديد من العلماء أنه كان ثقة مأمونًا، مثل النسائي

وابن خراش، مما يسلط الضوء على مصداقيته في نقل الأخبار والروايات. كما تُظهر هذه الشهادات أن الأزرقي لم يكن فقط مؤرخًا عاديًّا، بل كان معتمدًا عليه في توثيق الأحداث والتفاصيل الدقيقة التي تخص تاريخ مكة، مما يعزز من موثوقية المصادر التي استخدمها. علاوة على ذلك، أكد أبو حاتم أن الأزرقي كان إمامًا لا يدلس ويتحدث في الرجال وفي الفقه، وهذا يبرز التزامه بأخلاقيات البحث العلمي والتأريخ. ويعد هذا التعليق مهمًّا جدًّا لأنه يسلط الضوء على سلوك الأزرقي كشخصية علمية، ويؤكد أن لديه معايير صارمة في اختيار الروايات وتوثيق الأحداث. وكذلك، ذكر الحاكم أن الأزرقي كان فقيه أهل الحديث، وهو ما يشير إلى إلمامه بالشريعة الإسلامية بالإضافة إلى معرفته التاريخية، حيث إن ارتباطه بالشريعة يعكس قدرة الأزرقي على فهم السياقات الاجتماعية والدينية التي شهدتها مكة، مما يجعله مؤرخًا شاملًا يستند إلى معايير علمية دقيقة. وتعزز هذه الشمولية من أهمية أعماله كمصادر لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة التاريخ الإسلامي(٥٣).

باختصار، تُظهر هذه الشهادات أن الأزرقي كان شخصية علمية ذات قيمة عالية، حيث تم توثيقه كعالم موثوق به من قِبل العديد من العلماء البارزين. يُعد هذا الأمر دليلاً على مكانته الكبيرة في التاريخ الإسلامي، حيث أسهمت أعماله في تشكيل الفهم التاريخي لمكة المكرمة.

ثالثا: محتوى كتاب الأزرقي وأثره في الدراسات التاريخية:

يُعتبر كتاب "أخبار مكة" للأزرقي واحدًا من أهم المراجع التاريخية التي تناولت تاريخ مكة المكرمة، وقد استقبل هذا الكتاب تقييمات إيجابية واسعة من العلماء المتأخرين. وقد اعتبر الشيخ الألباني أن الكتاب، رغم عدم وجود ترجمات شاملة له، إلا أن السمعاني وابن النديم أشارا إليه بشكل إيجابي. وتُظهر هذه الإشارات أن الكتاب له تأثير كبير في الدراسات التاريخية الإسلامية، مما يعكس اهتمام العلماء بمحتواه ودقته. كما يُشير إسماعيل باشا البغدادي إلى أن كتاب الأزرقي يتمتع بشمولية كبيرة، حيث يغطي تفاصيل

دقيقة حول الشعائر الدينية وتاريخ مكة. وتعزز هذه الشمولية من قيمة الكتاب كمصدر شامل يقدم معلومات موثوقة حول مكة، ما يجعله أداة أساسية في دراسة تاريخ المدينة المقدسة. علاوة على ذلك، أضاف أغناطيوس كراتشكوفسكي أن الأزرقي قدم عرضًا جغرافيًّا وتاريخيًّا لمكة، موضحًا الأحياء والدروب المحيطة بها. هذه المعلومات تعزز الفهم العام لطبيعة المدينة وتاريخها، مما يجعل كتاب الأزرقي مرجعًا لا يُستغنى عنه في الأبحاث الجغرافية والتاريخية(٥٤).

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إن كتاب "أخبار مكة" يُعتبر أحد المصادر الأساسية في الدراسات التاريخية الإسلامية، حيث ترك أثرًا عميقًا في الفهم التاريخي والثقافي لمكة المكرمة. كما تؤكد آراء العلماء المتأخرين على قيمة الكتاب، مما يُبرز دور الأزرقي كمؤرخ بارز أثرى المكتبة الإسلامية بأعماله الفريدة. هذا وتدل تقييمات العلماء المتأخرين للإمام الأزرقي على أنه كان شخصية علمية بارزة ومؤرخًا موثوقًا به، قدم مساهمات قيمة في توثيق تاريخ مكة وأخبارها. ومن ثم يعد كتابه "أخبار مكة" واحدًا من أهم المراجع التاريخية، وقد استند إليه العديد من العلماء في أبحاثهم ودراساتهم، مما يرسخ مكانته كمرجع رئيس في تاريخ المدينة المقدسة. كما أن استمرار الاهتمام بأعماله إلى اليوم يعكس العمق المعرفي الذي تمتع به الأزرقي، ويشير إلى تأثيره الكبير في تاريخ الدراسات الإسلامية.

المطلب الثاني

أوجه الانتقادات الموجهة للإمام الأزرقي

يعد أبو الوليد الأزرقي أحد أبرز مؤرخي مكة، حيث عُرف بمساهماته في توثيق تاريخ المدينة المقدسة. ويبرز كتابه "أخبار مكة" كمرجع مهم يروي فيه تفاصيل عن مكة، لكن يظل السؤال حول موثوقية الأزرقي مطروحًا. فلم تُسجل أي شهادات موثوقة من معاصريه، وقد أشار الفاسي في كتابه "العقد

الثمين" إلى عجزه عن العثور على ترجمة له، مما يثير الاستغراب بشأن مكانته التاريخية.

وفيما يلي عرض أوجه الانتقادات الموجهة للإمام الأزرقي على النحو التالي بالترتيب:

أولا: شهادة ابن النديم (المتوفى ٣٨٥ هـ):

ذكر ابن النديم في كتابه "الفهرست" أن الأزرقي يُعتبر واحدًا من الإخباريين المعروفين، لكنه كان مترددًا في تأكيد صحة كل رواياته. وقد اعتبر ابن النديم عمل الأزرقي في "كتاب مكة" مرجعًا مهمًّا، لكنه أشار أيضًا إلى أنه يحتاج إلى تدقيق. وكانت وجهة نظر ابن النديم تتعلق بمسألة مصداقية المعلومات التاريخية، حيث كان حذرًا من اعتماد الباحثين بشكل كامل على أي مؤرخ. كما اعتبر ابن النديم أن عمل الأزرقي يمثل أحد الجوانب الهامة في تاريخ مكة، لكنه في الوقت نفسه دعا إلى ضرورة التحقق من المعلومات المقدمة فيه. اعتمد على نقد الأعمال التاريخية بناءً على دقة المعلومات والاعتماد على مصادر موثوقة، مما يظهر التحديات التي واجهها المؤرخون في تلك الفترة[٥٥].

ويُعزز رأي ابن النديم أهمية النقاش حول مصداقية المعلومات التاريخية، ويشدد على ضرورة الرجوع إلى مجموعة متنوعة من المصادر للتأكد من صحة المعلومات التاريخية.

ثانيا: شهادة ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ):

عُرف ابن حجر العسقلاني بقدرته الفائقة على تقييم الأعمال التاريخية، واعتبر الأزرقي إحدى الشخصيات المهمة في التاريخ الإسلامي. وأشار ابن حجر في مؤلفاته إلى ضرورة توخي الحذر عند الاعتماد على معلومات الأزرقي، مشددًا على أن بعض الروايات التي أوردها قد تتطلب تدقيقًا وتحقيقًا. ويعكس هذا التحذير حرص ابن حجر على ضمان دقة المعلومات التاريخية،

حيث يرى أن الإخباريين غالبًا ما يميلون إلى تقديم روايات تحتاج إلى تدقيق. وعليه، فقد سلط الضوء على أن الأزرقي، رغم إسهاماته القيمة، قد يفتقر إلى الدقة في بعض رواياته عن الشخصيات التاريخية. وعليه، فإنه يُفضل الرجوع إلى مصادر أخرى لمقارنة المعلومات. كما أن ابن حجر استنكر بعض الادعاءات التاريخية التي قد ينسبها الأزرقي إلى شخصيات معينة، مما يجعله واحدًا من النقاد الذين دعوا إلى التفكير النقدي في التعامل مع التراث[٥٦].

ويُعتبر رأي ابن حجر مُؤشرًا على الحاجة إلى تحقيق التوازن بين الاعتماد على المؤرخين، مثل الأزرقي، والبحث في مصادر إضافية تدعم أو تنقض المعلومات المقدمة، مما يضمن فهمًا أدق للتاريخ. هذا وتسجل آراء الحافظ ابن حجر العسقلاني تحذيرًا من ابن النديم، حيث يعتبره غير موثوق. يذكر ابن حجر أن مؤلفاته تحمل سمات الاعتزال والازدراء لأهل السنة، مما يعكس كيف تؤثر الشهادات السلبية على تقييم مؤرخين مثل الأزرقي. يسهم هذا التقييم السلبي في تعزيز المخاوف حول دقة المعلومات التي يُعتمد عليها في دراسات الأزرقي.

رابعا: شهادة السمعاني (٥٠٥-٥٦٢ هـ):

وصف السمعاني الأزرقي بأنه من أبرز المؤرخين الذين كتبوا عن مكة، حيث أعرب عن إعجابه بكتابه "أخبار مكة". وقد اعتبر هذا الكتاب مرجعًا مهمًّا للدراسات المتعلقة بالتاريخ المكي، مُشيرًا إلى أن الأزرقي قد أجاد في تصنيف مادته التاريخية. لكنه في الوقت نفسه حذر من الاعتماد عليه بشكل كامل، معتبرًا أن هناك مؤرخين آخرين مثل عبد الرزاق وابن أبي حاتم يستحقون أيضًا النظر في أعمالهم.

وانتقد السمعاني فكرة الاعتماد فقط على الأزرقي، مشيرًا إلى أن مصداقية المعلومات تتطلب العودة إلى مجموعة متنوعة من المصادر. وقد قدم وجهة نظر تُبرز أهمية تعدد المصادر في أي بحث تاريخي، حيث إن الاعتماد

على مصدر واحد قد يؤدي إلى تحريف المعلومات أو إغفال جوانب هامة. وعليه، يجسد رأي السمعاني أهمية التفكير النقدي في دراسة التراث الإسلامي، ويحث على ضرورة مقارنة المعلومات بين المؤرخين لتحقيق فهم أدق وأكثر شمولية للأحداث التاريخية(٥٧).

وعليه، تأتي شهادات الحافظ عبد الكريم السمعاني لتبرز جانبًا آخر، إذ يصف الأزرقي بأنه صاحب كتاب "أخبار مكة" وأنه قد أحسن في تصنيفه. لكن، لا تُعطي هذه الشهادة قيمة كبيرة في تعزيز مصداقية الأزرقي، حيث يمكن لأي شخص الاطلاع على الكتاب للحصول على معلومات عن مشايخه ورواياته. تبرز هذه النقطة أهمية التحقق من المصادر قبل اعتمادها في البحث العلمي.

هذا وقد تناول العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت: ١٣٨٦هـ) في كتابه عن مقام إبراهيم حال المؤرخين الفاكهي والأزرقي وكتابيهما "أخبار مكة". فقد أشار إلى أن الأزرقي، الذي لم يوثقه أحد من أئمة الجرح والتعديل، لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم. كما ذكر الفاسي في "العقد الثمين" أنه لم يجد ترجمة للأزرقي، مما يجعله مجهول الحال وفقًا لقاعدة أئمة الحديث. وقد نبه المعلمي إلى أن الأزرقي قد تفرد بروايات معينة، ما يزيد من ضرورة التحري عند الاعتماد عليه في الأخبار. وفيما يتعلق بالفاكهي، قال المعلمي إن الفاكهي لم يوثقه أحد من المتقدمين أيضًا، لكنه نال ثناءً من الفاسي الذي اعتبره نزيهًا وغير مجروح، بل فضَّل كتابه على كتاب الأزرقي بشكل كبير. ومع ذلك، أشار المعلمي إلى أن الفاسي والطبري كانا يميلان في الغالب إلى نقل روايات الأزرقي على حساب روايات الفاكهي، ربما بسبب حسن سياق الأزرقي لرواياته، رغم أن هذا الحسن قد يثير الشكوك حول مدى صحة

الروايات التي نقلها، حيث قد يكون التفصيل المبالغ فيه قليلًا فيما يُنسب إلى الصحابة والتابعين. كما يوضح المعلمي في تعليقه على الفاكهي والأزرقي أن الحذر يجب أن يكون حاضرًا عند استخدام رواياتهما في سياق التأريخ الإسلامي، مشيرًا إلى أن حسن السرد وسلاسة الحكايات قد لا تكون دليلًا على صحة الرواية. ومع أن الفاكهي لم يحظ بتوثيق، إلا أن ترجيح الفاسي له على الأزرقي يعكس تقييمًا نقديًّا مفيدًا، رغم أن كليهما لم يحظ بموافقة من أئمة الحديث في العصر القديم(٥٨).

مما سبق، يتبين أنه تستمر الآراء المتباينة حول الأزرقي لتجعل من تقييمه كمؤرخ مسألة معقدة، حيث تبرز شهادات العلماء كأدوات قيمة لفهم السياق التاريخي، لكنها ليست كافية وحدها لتأكيد موثوقية الأزرقي. ويتطلب الأمر دراسة متأنية ودقيقة لجمع المعلومات وتقييم مدى صحتها. هذا وتُظهر كل هذه النقاشات الحاجة إلى توخي الحذر عند الاعتماد على مؤرخين من عصور سابقة، حيث تؤدي الظروف التاريخية والتوجهات الفكرية دورًا كبيرًا في صياغة المعلومات. ويعد الأزرقي نموذجًا يُظهر التحديات التي تواجه الباحثين في المجال التاريخي، حيث تتباين الآراء حول موثوقية المعلومات المروية. وتُعزز هذه الديناميكية من أهمية البحث في المصادر الثانوية والتحقق من المعلومات، إذ إن الاعتماد على مؤرخ واحد قد يؤدي إلى استنتاجات مضللة. تنعكس أهمية التقييم الدقيق للمؤرخين على قدرة الباحثين على بناء فهم شامل للتاريخ.

خاتمة البحث:

ختامًا، يظهر أن مكانة الأزرقي العلمية كانت نتاجًا لمجموعة من العوامل التي أسهمت في تكوينه كمؤرخ بارز لمكة المكرمة. فمن خلال

استعراض سيرته ومؤلفاته، نجد أن انتماءه إلى مكة ودراسته المباشرة لتاريخها كان له أثر كبير في إكسابه معرفة دقيقة ومتميزة حول الأحداث التي تناولها. كما أن ارتباطه بمصادر محلية أهلته لتوثيق جوانب متعددة من التاريخ المكي بشكل يتجاوز الكثير من المؤرخين في عصره. وعلى الرغم من ذلك، تبقى روايات الأزرقي محط تقييم ونقاش من قِبل العلماء المعاصرين له. فقد أشاد العديد منهم بدقته في جمع الأخبار وتوثيقها، بينما أبدى آخرون تحفظات حول بعض الروايات التي قدمها، حيث تم انتقاد بعض الجوانب فيما يتعلق بمصداقية مصادره ونقل الأخبار. كان هناك حرص واضح من العلماء على التمييز بين ما يُعتبر موثوقًا من رواياته وبين ما قد يكون مشكوكًا فيه.

وبمرور الزمن، أضاف العلماء اللاحقون رؤى نقدية حول منهج الأزرقي في التأريخ. تم تناول أعماله بعمق في الفترات اللاحقة من قبل مؤرخين مثل الذهبي وابن حجر، الذين قدموا تقييمات دقيقة حول موثوقيته، مشيرين إلى جوانب القوة والضعف في مصادره. وقد ساهمت هذه الانتقادات في إغناء فهم الباحثين لمساهمات الأزرقي وإبراز دور النقد في تحسين دقة المرويات التاريخية. وفي النهاية، لا يمكن إنكار التأثير الكبير للأزرقي على تطور الدراسات التاريخية المتعلقة بمكة المكرمة. فقد أصبح مرجعًا أساسيًّا للباحثين والمؤرخين الذين اعتمدوا على رواياته كأساس للعديد من الدراسات التاريخية. وأثره يمتد إلى أبعد من عصره، حيث شكل ركيزة لفهم تاريخ مكة المكرمة والمساهمة في توثيق التراث الإسلامي بشكل شامل.

نتائج البحث:

١. **تحديد العوامل التي ساهمت في تكوين مكانة الأزرقي العلمية كمؤرخ لمكة المكرمة:**

من خلال دراسة حياة الأزرقي، يتبين أن انتماءه المباشر إلى مكة المكرمة قد أتاح له فرصة فريدة لجمع المعلومات من مصادر محلية موثوقة. البيئة الدينية والعلمية التي نشأ فيها، بالإضافة إلى قربه من الأحداث والمواقع التاريخية، مكنته من الاطلاع على جوانب متعددة من تاريخ مكة بشكل دقيق. ولعل هذا الانتماء أضاف له مصداقية، إذ كان يعتمد في نقله على معلومات مستمدة من الشهود العيان والتقارير الموثقة، ما ساهم في تكوين شخصيته كمؤرخ بارز.

إلى جانب ذلك، يُلاحظ أن الأزرقي كان محاطًا بعلماء بارزين في عصره، ما أثر في توسيع معرفته العلمية. ومن خلال التفاعل مع علماء الحديث والفقه، استطاع الأزرقي دمج المصادر المختلفة في رواياته التاريخية، مما أكسب عمله طابعًا موسوعيًّا، حيث جمع بين التاريخ والجغرافيا والدين. هذه العوامل مجتمعة أسهمت في ترسيخ مكانته كمصدر رئيسي لتاريخ مكة في ذلك العصر.

٢. **تقييم دقة روايات الأزرقي من قِبل العلماء المعاصرين له:**

لقد حصل الأزرقي على تقدير كبير من العلماء المعاصرين، حيث رأى البعض أنه من أفضل من وثَّق تاريخ مكة. وقد اعتمد هؤلاء العلماء على رواياته في مؤلفاتهم الخاصة، معتبرين عمله مرجعًا قيمًا ومصدرًا موثوقًا للأحداث التاريخية. كما أن الروايات التفصيلية التي قدمها عن مكة من حيث تاريخها وجغرافيتها أعطت مصداقية كبيرة لرواياته، مما جعلها محل اعتماد واسع النطاق.

ومع ذلك، هناك من العلماء من أبدى بعض التحفظات حول دقة رواياته، خصوصًا فيما يتعلق بالاعتماد على مصادر شفهية غير مدعومة

بأدلة مكتوبة. بعض المعاصرين له اعتبروا أن رواياته تتضمن بعض الأخبار التي تفتقر إلى التحقق الكامل. بالرغم من ذلك، لم تنقص هذه الانتقادات من مكانته العلمية بل ساهمت في إثراء النقاش حول ضرورة التحقق من المصادر في التأريخ.

٣. **استعراض الآراء النقدية التي قدمها العلماء اللاحقون حول مصداقية الأزرقي وموثوقية مصادره:**

العديد من العلماء اللاحقين، مثل الذهبي وابن حجر العسقلاني، قدموا نقدًا موضوعيًا لروايات الأزرقي. وفي هذا النقد، ركز العلماء على تحليل مصادره ومقارنة مروياته بمرويات مؤرخين آخرين. ورغم بعض التحفظات، اعتبروا أن عمله يتمتع بموثوقية عالية، خاصة فيما يتعلق بالحقائق الجغرافية والتاريخية المرتبطة بمكة. وقد أثنوا على جهده في جمع المعلومات المتنوعة وتقديمها بشكل متسلسل ومنظم.

لكن، تم توجيه بعض الانتقادات لموثوقية بعض الروايات المتعلقة بالأحداث النادرة أو الشائعات. قد يكون السبب في ذلك هو اعتماده على المصادر الشفهية في بعض الأحيان. ورغم أن هذه الانتقادات لا تقلل من قيمته كمؤرخ، فإنها تعكس الحاجة إلى النقد العلمي المنهجي لضمان مصداقية المصادر التاريخية.

توصيات البحث:

١. ينصح بإجراء دراسات مقارنة بين الأزرقي وغيره من المؤرخين الذين تناولوا تاريخ مكة المكرمة، مثل الفاكهي والطبري، بهدف توسيع الفهم العلمي وتحليل التشابهات والاختلافات في رواياتهم. هذه الدراسات ستساعد في تقييم مدى دقة الأزرقي من منظور تاريخي واسع وربط

رواياته بالسياق الأوسع لتاريخ مكة.

٢. يُوصى بإجراء بحث معمق حول المصادر التي اعتمد عليها الأزرقي في تأليف كتابه "أخبار مكة"، سواء كانت مصادر مكتوبة أو شفهية. قد يؤدي هذا البحث إلى تحديد مدى موثوقية هذه المصادر ويسهم في تطوير معايير نقدية أدق عند التعامل مع الأعمال التاريخية الإسلامية القديمة.

٣. من المفيد تطبيق تقنيات التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل النصوص الرقمي، في دراسة المخطوطات التاريخية للأزرقي ومؤرخي مكة الآخرين. هذه الأدوات يمكن أن تساهم في كشف المزيد من المعلومات الدقيقة عن الروايات وتساعد في تحديد الأخطاء أو التباينات في النصوص الموجودة، مما يعزز من مصداقية الدراسات التاريخية.

الهوامش

١) مصادر ترجمته تاريخ ابن الأثير (٣٧/١)، كشف الظنون (٣٠٦/١)، والعقد الثمين (١٩٨/٢).

٢) عتيبي، طفلة عبد ربه عيد. الأزرقي موارده ومنهجه في كتاب أخبار مكة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٢١، الجزء الرابع، ٢٠٢٠، ص ٣١٧.

٣) عبدولي، جمال. كتاب أخبار مكة لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي ومكانته في الكتب التاريخية خلال الفترة التاريخية الوسيطة، أشغال الملتقى الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط من الخبر والرواية إلى النص والوثيقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠١٠، ص ١٠٤.

٤) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، مقدمة المحقق، ١٩٩٦، ص ١٢.

٥) السبعاني، أبو سعد عبد الكريم محمد ابن منصور التميمي. الأنساب – تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان للنشر والتوزيع، لبنان، الجزء الأول، ١٩٨٨، ص ١٢٢.

٦) أبو النصر، علي بن وهبة ابن ماكولا. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، الجزء الأول، ١٩٦١، ص ١٥٢.

٧) المزي، جمال الدين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ١٩٨٣، ص ٤٨٠.

٨) الجوهري، إسماعيل ابن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحة العربية، تحقيق أحمد ابن عبد الغفور العطار، دار العلم للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، الجزء الرابع، ١٩٩٠، ص ١٥٣٣.

٩) اليعقوبي، أحمد ابن أبي يعقوب ابن جعفر. تاريخ اليعقوبي، دار صادر للنشر والتوزيع،

بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، الجزء الأول، ١٩٩٥، ص ٢٠٧.

١٠) البلادي، عاتق ابن غيث. نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، ١٩٩٤، ص ٦٣١.

١١) ابن حبان، أبو حاتم محمد. كتاب الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الجزء الثامن، ١٩٨١، ص ٧.

١٢) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله. مرجع سابق، ص ٢٠١.

١٣) عتيبي، طفلة عبد ربه عيد. مرجع سابق، ص ٣٢٥.

١٤) الشافعي، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، والجزيري، عبد القادر بن محمد. الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، دار الكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٥.

١٥) الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخضيري. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. بيروت: دار الفكر، ٢٠١٠، ص ١٩٨.

١٦) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله. مقدمة المحقق.

١٧) ابن النديم، أبو الفرج محمد إسحاق. الفهرست، إيران، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤، ص ٢١٥.

١٨) الجزولي، محمد بن علي اليولو. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ٢٠٢٠، ص ١٦.

١٩) أبو شنار، أحمد محمد. أهمية المساجد في الإسلام، دار المعتز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ١٠٢.

٢٠) التويجري، ولاء بنت محمد. الأحاديث المرفوعة في كتاب أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي (تخريجًا ودراسة)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥، ص ٣٦.

٢١) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. السعودية: مكتبة الأسدي، ٢٠٠٢، ص ١٣٧.

٢٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين. طبقات الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ، ص ٢١٤.

٢٣) عتيبي، طفلة عبد ربه عيد. الأزرقي موارده ومنهجه في كتاب أخبار مكة، مرجع سابق، ص ٢٩٧.

٢٤) المرجع السابق، ص ٣٠٨.

٢٥) الموصلي، مظفر أحمد. الماء الممغنط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٨، ص ١١٩.

٢٦) السيد، ضياء بن محمد بن مقبول عطار. آيات المسجد الحرام، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٦٥.

٢٧) بلادي، عتيق بن غياث. معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٠، ص ٤٢.

٢٨) سيف، عبد الله محمد. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ص ١٠١.

٢٩) سنجاري، علي بن تاج الدين. منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، المجلد الخامس، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، ١٩٩٨، ص ٢٦٣.

٣٠) ابن معين، يحيى (١٩٧٩). التاريخ، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، الجزء الثاني، ص ٥٤٢.

٣١) ابن معين، يحيى. مرجع سابق، ص ٥٤٧.

٣٢) المرجع السابق نفسه، ص ٥٥١.

٣٣) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله. مرجع سابق، ص ١٢.

٣٤) المرجع السابق نفسه: ص ١٢.

٣٥) العجلي، أحمد ابن عبدالله ابن صالح (١٩٨٤). تاريخ الثقات، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ص ١٩٥.

٣٦) دهيش، عبد الملك بن عبد الله. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تصنيف الإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، مكتبة الأسدي، ٢٠٠٣، ص ١٥.

٣٧) أبي الفداء، إسماعيل بن عمر والدمشقي، ابن كثير. البداية والنهاية، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٥٤.

٣٨) كاظم، فوزي خيري. كتاب أخبار مكة للأزرقي : دراسة في منهجه وموارده، كلية الإمام الواصل للعلوم الإسلامية، واسط العراق، ٢٠٢٣، ص ٥٢.

٣٩) دهيش، عبد الملك بن عبد الله. مرجع سابق، ص ١٧.

٤٠) المرجع السابق، ص ١٩.

٤١) محمد، إبراهيم فرغل. أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي (ت نحو ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م)، دراسة تحليلية نقدية. مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، العدد ٤٩، ٢٠١٠، ص ١٣٢.

٤٢) العسقلاني، ابن حجر. تحرير تقريب التهذيب، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، ١٩٧٧، ص ٢١٠.

٤٣) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله. مرجع سابق، ص ١٢.

٤٤) خربوطللي، شكران. سطور منسية في تاريخ الحجاز – الحياة الاجتماعية في الحجاز قبيل ظهور الإسلام – القرن السادس، دار رسلان للطباعة، سوريا، ٢٠١١، ص ١٨.

٤٥) المرجع السابق نفسه: ص ٤٣.

٤٦) الدفاع، علي بن عبد الله. مرجع سابق، ص ٦٦.

٤٧) دهيش، عبد الملك بن عبد الله. مرجع سابق، ص ٢٩.

٤٨) دهيش، عبد الملك بن عبد الله. مرجع سابق، ص ٣١.

٤٩) دهيش، عبد الملك بن عبد الله. مرجع سابق، ص ٣٢.

٥٠) المرجع السابق، ص ٣٤.

٥١) المرجع السابق نفسه: ص ٣٣.

٥٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الإسلام – وفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الجزء الخامس، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٤٣.

٥٣) عباس، مريم رزوقي وليد. الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧، ص ١١٢.

٥٤) ابن معين، يحيى. التاريخ، مرجع سابق، ص ٥٤٩.

٥٥) ابن النديم، أبو الفرج محمد إسحاق. الفهرست، مرجع سابق، ص ٢٨٩.

٥٦) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، وقشقري، عبد الرحيم محمد أحمد. أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني على أسئلة بعض تلامذته: من المجموعة رقم (١) إلى المجموعة رقم (١٠). ويليه أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني. أضواء السلف، ٢٠٠٣، ص ٤٣.

٥٧) سلمي، محمد بن صامل العلياني. منهج كتابة التاريخ الإسلامي: مع دراسة لتطوير التدوين ومناهج المؤرخين. دار تيبة، ١٩٨٦، ص ٣٩٦.

٥٨) السمرقندي، أبوعمر. حال الفاكهي والأزرقي، وكتابيهما (أخبار مكة) عند العلامة المعلمي .منتدى الدراسات الحديثية، ج ٦، ٢٠٠٤، ص ٢٠٧.

قائمة المراجع والمصادر:

ابن النديم، أبو الفرج محمد إسحاق. الفهرست، إيران، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤.

ابن حبان، أبو حاتم محمد. كتاب الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الجزء الثامن، ١٩٨١.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، وقشقري، عبد الرحيم محمد أحمد. أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني على أسئلة بعض تلامذته: من المجموعة رقم (١) إلى المجموعة رقم (١٠). ويليه أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني. أضواء السلف، ٢٠٠٣.

ابن معين، يحيى. التاريخ، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، الجزء الثاني، ١٩٧٩.

أبو النصر، علي بن وهبة ابن ماكولا. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، الجزء الأول، ١٩٦١.

أبو شنار، أحمد محمد. أهمية المساجد في الإسلام، دار المعتز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠.

أبي الفداء، إسماعيل بن عمر والدمشقي، ابن كثير. البداية والنهاية، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٥.

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، مقدمة المحقق، ١٩٩٦.

الأزرقي، أبوالوليد محمد بن عبد الله. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. السعودية: مكتبة الأسدي، ٢٠٠٢.

البلادي، عاتق ابن غيث. نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، ١٩٩٤.

بلادي، عتيق بن غياث. معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٠.

التويجري، ولاء بنت محمد. الأحاديث المرفوعة في كتاب أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي (تخريجًا ودراسة)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥.

الجزولي، محمد بن علي اليولو. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ٢٠٢٠.

الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخضيري. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. بيروت: دار الفكر، ٢٠١٠.

الجوهري، إسماعيل ابن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحة العربية، تحقيق أحمد ابن عبد الغفور العطار، دار العلم للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، الجزء الرابع، ١٩٩٠.

خربوطللي، شكران. سطور منسية في تاريخ الحجاز : الحياة الاجتماعية في الحجاز قبيل ظهور الإسلام – القرن السادس، دار رسلان للطباعة، سوريا، ٢٠١١.

دهيش، عبد الملك بن عبد الله. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تصنيف الإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، مكتبة الأسدي، ٢٠٠٣.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الإسلام – وفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الجزء الخامس، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.

السبعاني، أبو سعد عبد الكريم محمد ابن منصور التميمي. الأنساب – تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان للنشر والتوزيع، لبنان، الجزء الأول، ١٩٨٨.

سلمي، محمد بن صامل العلياني. منهج كتابة التاريخ الإسلامي: مع دراسة لتطوير التدوين ومناهج المؤرخين. دار تيبة، ١٩٨٦.

السمرقندي، أبوعمر. حال الفاكهي والأزرقي، وكتابيهما (أخبار مكة) عند العلامة المعلمي. منتدى الدراسات الحديثية، ج ٦، ٢٠٠٤.

سنجاري، علي بن تاج الدين. منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، المجلد الخامس، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، ١٩٩٨.

السيد، ضياء بن محمد بن مقبول عطار. آيات المسجد الحرام، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩.

سيف، عبد الله محمد. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين. طبقات الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ.

الشافعي، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، والجزيري، عبد القادر بن محمد. الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، دار الكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٠٢.

عباس، مريم رزوقي وليد. الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧.

عبدولي، جمال. كتاب أخبار مكة لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي ومكانته في الكتب التاريخية خلال الفترة التاريخية الوسيطة، أشغال الملتقى الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط من الخبر والرواية إلى النص والوثيقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠١٠.

عتيبي، طفلة عبد ربه عيد. الأزرقي موارده ومنهجه في كتاب أخبار مكة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٢١، الجزء الرابع، ٢٠٢٠.

العجلي، أحمد ابن عبدالله ابن صالح. تاريخ الثقات، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤.

العسقلاني، ابن حجر. تحرير تقريب التهذيب، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، ١٩٧٧.

كاظمم، فوزي خيري. كتاب أخبار مكة للأزرقي : دراسة في منهجه وموارده، كلية الإمام الواصل للعلوم الإسلامية، واسط العراق، ٢٠٢٣.

محمد، إبراهيم فرغل. أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي (ت نحو ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م)، دراسة تحليلية نقدية. مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، العدد ٤٩، ٢٠١٠.

المزي، جمال الدين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ١٩٨٣.

مصادر ترجمته تاريخ ابن الأثير (٣٧/١)، كشف الظنون (٣٠٦/١)، والعقد الثمين (١٩٨/٢).

الموصلي، مظفر أحمد. الماء الممغنط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٨.

اليعقوبي، أحمد ابن أبي يعقوب ابن جعفر. تاريخ اليعقوبي، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، الجزء الأول، ١٩٩٥.

Wüstenfeld, F. (1858-1861). Die Chroniken der Stadt Mekka, von Muhammed b. Ishâk al-Fâkihi und Abû 'l-Walîd al-Azrakî. Leipzig: F. A. Brockhaus.

Marsham, A. (2010). Al-Azraqi, Abu Al-Walid Muhammad Ibn 'Abd Allah Ibn Ahmad. In G. Dunphy (Ed.), Encyclopedia of the Medieval Chronicle (Vol. 1, pp. 59-60). Leiden: Brill.

King, G. R. D. (2004). The Paintings inside the Kaʿba of Mecca: Notes on Their History and Iconography. Muqarnas, 21, 219-232.

Bauer, T. (2003). The Culture of Ambiguity: An Alternative History of Islam. New York: Columbia University Press.